مثليون في المنفى

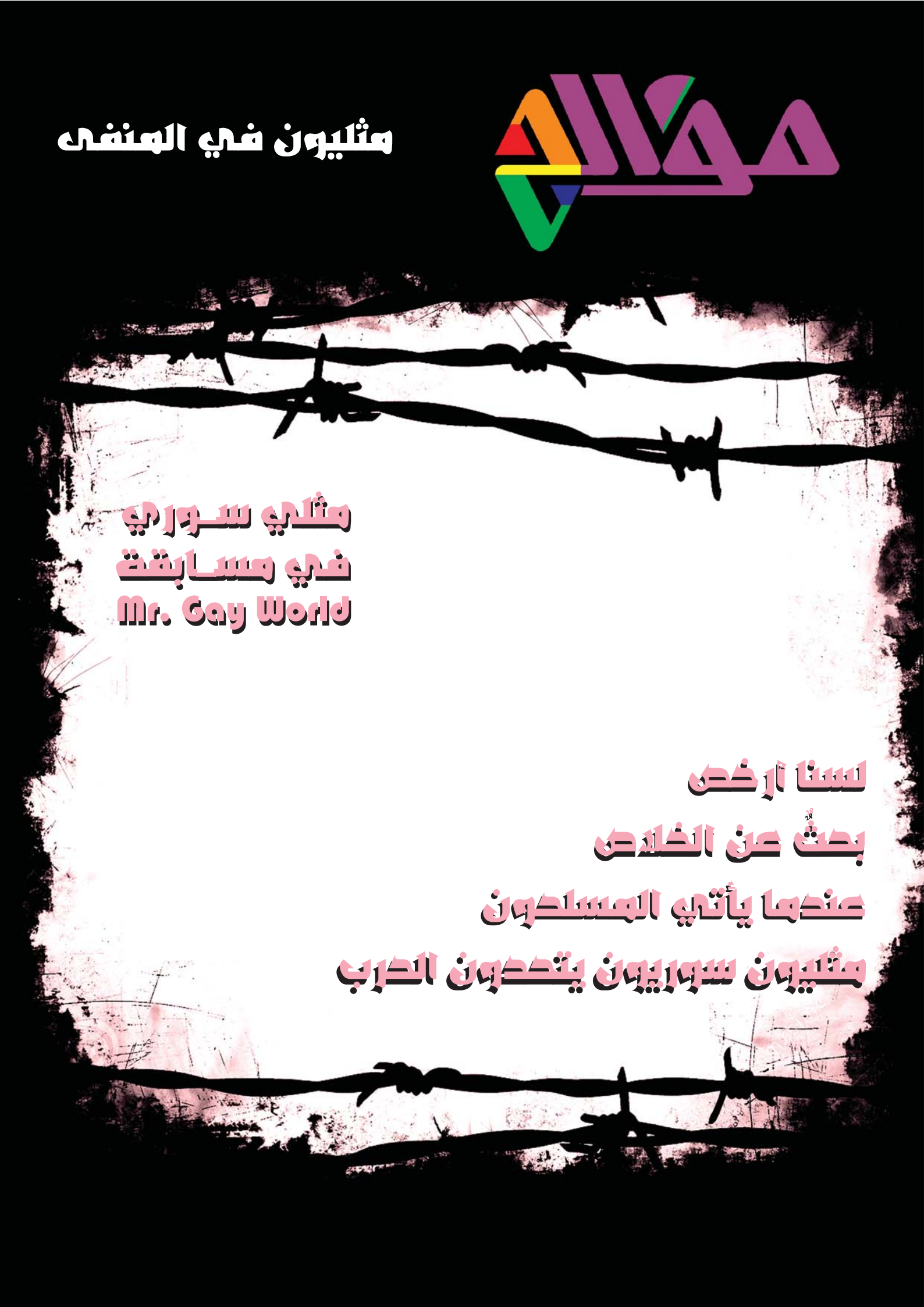

مثلي سوري
في مسابقة
Mr. Gay World

لسنا أرخص
بحثٌ عن الخلاص
عندما يأتي المسلحون
مثليون سوريون يتحدون الحرب

هذا العدد

هذا العدد يمثل عودتنا بعد انقطاع، ويتحدث في موضوعه الرئيسي عن المثليين خارج سوريا، ويتناول بعضاً مما يعاوننه، إضافة إلى مفاجئتين، أولاهما هو قرار نور معرواي استخدام اسمه الحقيقي (صبحي نحاس) في الكتابة لموالح، وثانيهما هي تمثيل سوريا في مسابقة جمال مثلية في روما بإيطاليا.

يحتوي العدد مقالتين مترجمتين، موالح ليست مسؤولة عن المحتوى والتوصيف السياسيين لكتابتيهما، فكل ما يعنينا هو القصص الإنسانية التي احتوتها كلتا المقالتين.

نتمنى لكم قراءة ممتعة.

أسرة التحرير

محمود حسينو
(سامي حموي)
سرمد العاصي
صبحي نحاس
(نور معرّاوي)
آدم الدومري
نوار جيرون

الغلاف:

صبحي نحاس
(نور معرّاوي)

الفهرس

6 رجعنا
10 لسنا أرخص
16 بحثٌ عن الخلاص
22 عندما يأتي المسلحون
30 ما بعرف لمين
32 أصوات مثلية سورية تتحدى الحرب
33 استمناء
34 مقتل أكثر من مائة باحث في مرض الإيدز
35 إيقاف موظفة بريطانية بسبب رهابيتها
36 البطاريق المثلية خطر على سنغافورا
36 أوباما يبتهج لنكتة مثلية جنسية
37 سوري في مسابقة Mr. Gay World
38 فراس: أول سوري وعربي في مسابقة Mr. Gay World
40 حرب المتصفحات
42 بوشار: الحدود

رجعنا

ما كنت عم بقدر قرر شو بدي أكتب بافتتاحية أول عدد بعد كل هالغيبة، بس بعد شوية تفكير، قلت أحكي معكون هيك، بالعربي المشبرح متل ما بيقولوا، شنو مشتقلكون كتير، وما بدي أتفزلك باستعراض عضلات لغوية، وأعمل حالي أنو يعني، شوفوني، بكتب فصحى منيح.

قبل ما بلش، كلكون شفتو أنو تصميم الغلاف نزل باسم صبحي نحاس، اللي هو نفسو نور معراوي، بس صبحي قرر يتحدى الكل كمان، ويعلي صوتو ويكشف عن مثليته، وهي كانت أول مفاجأة من مفاجآت موالح بهالعدد.

وهلق رح بلش من وقت آخر عدد، تبع المثليين والحرب، هادا يا حلوين، كان من قبل منو بفترة عم تجيني تهديدات شي بالقتل، شي بالخطف، شي بالضرب، ولما صار الموضوع جدي كتير، وصار يأثر على نفسيتي، اضطريت أترك أنطاكيا، ورحت على اسطنبول، وهونيك بلشت أشتغل دوام كامل، full time، يعني، وهالشي ما عاد خلى عندي وقت لأشتغل على موالح.

بنفس الوقت، الصبايا هلكوني، كنا مخططين نطلع عدد للمرأة المثلية وثنائية الجنس بسوريا، وكنا عم نشتغل وعين اللّه علينا، وفجأة، هالصبايا صاروا متل كأنو فص ملح وداب، وكنت تورطت أنا لأنو قلتلون للشباب يلتفتوا لأشغالون ويزبطوا أمورون، وبهيك تحاصرنا بالوقت، وما طلع العدد اللي كان مقرر أنو يطلع قبل ما سافر أنا على اسطنبول.

بعد ما وصلت على اسطنبول، قلت ببلش شغل على شي عدد بعد ما أستقر نفسياً شوي، وكل شهر تطلعلنا قصة، الشباب انشغلوا، وأنا انشغلت، وما بقى نعرف شو بدنا نعمل، وخلال هالوقت هادا كلو، كان قلبي عم يتقطع على موالح، أنو تعبنا، وحبيتونا وحبيناكون، وتعودنا على بعض بقفشات وشغلات أول كل شهر، وتعودنا على تعليقاتكون ورسائلكون، وفجأة حسيت كل شي عم بيضيع.

بصراحة، أنا بخلال هالوقت كنت عم بشتغل شي كنت شايفو مهم كمان، بس كانت الغصة اللي بقلبي على غياب موالح عم تكبر، وحاولنا نطلع عدد بأول آذار وما قدرنا، وبعدها، مرت ظروف وأيام صعبة شوي، ومن قصة لقصة، لقيت حالي صرت بألمانيا، وعم بحكي بموضوع المثلية بسوريا، وحسيت أنو لازم أرجع أضغط عالشباب وعلى حالي لنطلع موالح من جديد، ونرجع نحنا وأنتو نتواصل ونكمل مسيرتنا.

بقا هلق رجعنا، ما بدنا نقول كان لازم ولو أنو عملنا هالشغلة كان ممكن يصير هيك أو هيك، خلينا نتطلع لقدام نحنا وأنتو ونفكر شوي، لأنو لو بدنا موالح تكمل، ما رح نقدر نكمل من غير مساعدتكون.

أي مجلة أو وسيلة «إعلامية» مهما كان توجهها، بدها قصص، بدها حكايات، وشغلتنا نحنا نوظف هالقصص ونخليها تنزل بمكانها بالمجلة، بمجلتكون، موالح.

بقا لحتى نقدر نكمل، بدنا تخبرونا شو عم بيصير معكون، وتخبرونا قصصكون، ونحنا أكيد رح ننشرها، بس بدي أطلب طلب، اللي بيعرض يوصل قصة، يا ريت يضل مكمل معنا لبين ما ناخود كل أطرافها وتصير صالحة للنشر، واللي بدو يبعت خواطر أو أي شي، في صفحات «قضامة» مفتوحة للكل.

خلونا نتساعد نحنا وأنتو لتضل موالح صوت مثلي يضل عم يعلى وسط زحمة الأصوات اللي بدها تسكتنا، خلونا نتحدى الكل، ونوجه رسالة الحب تبعنا، للناس، ولسوريا.

وهلق، بما أنو العنوان هو «رجعنا»، ارجعوا أنتو كمان اقروا وعلقوا، وتذكروا، أنو ما بيهم شو التانيين بيفكروا لما بيقروا قصصنا، طالما هية واقع، لازم نحكيها، ولو هالواقع مو عاجبنا منحاول نغيرو بس من غير أحكام مسبقة، ومنغيرو كرمالنا مو كرمال الآخرين... يلا اقروا هالعدد الجديد من موالح.

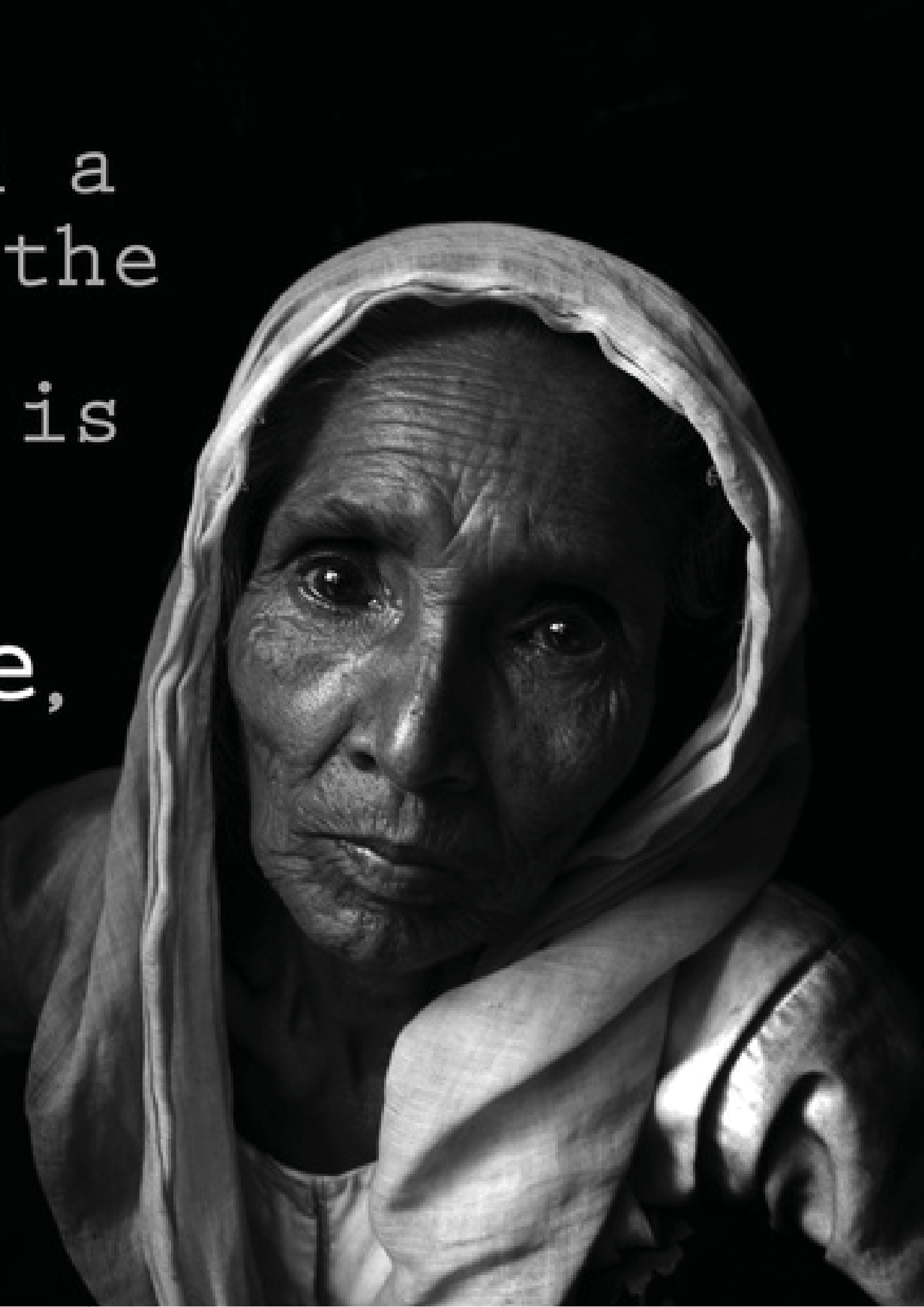
a
the
is
e,

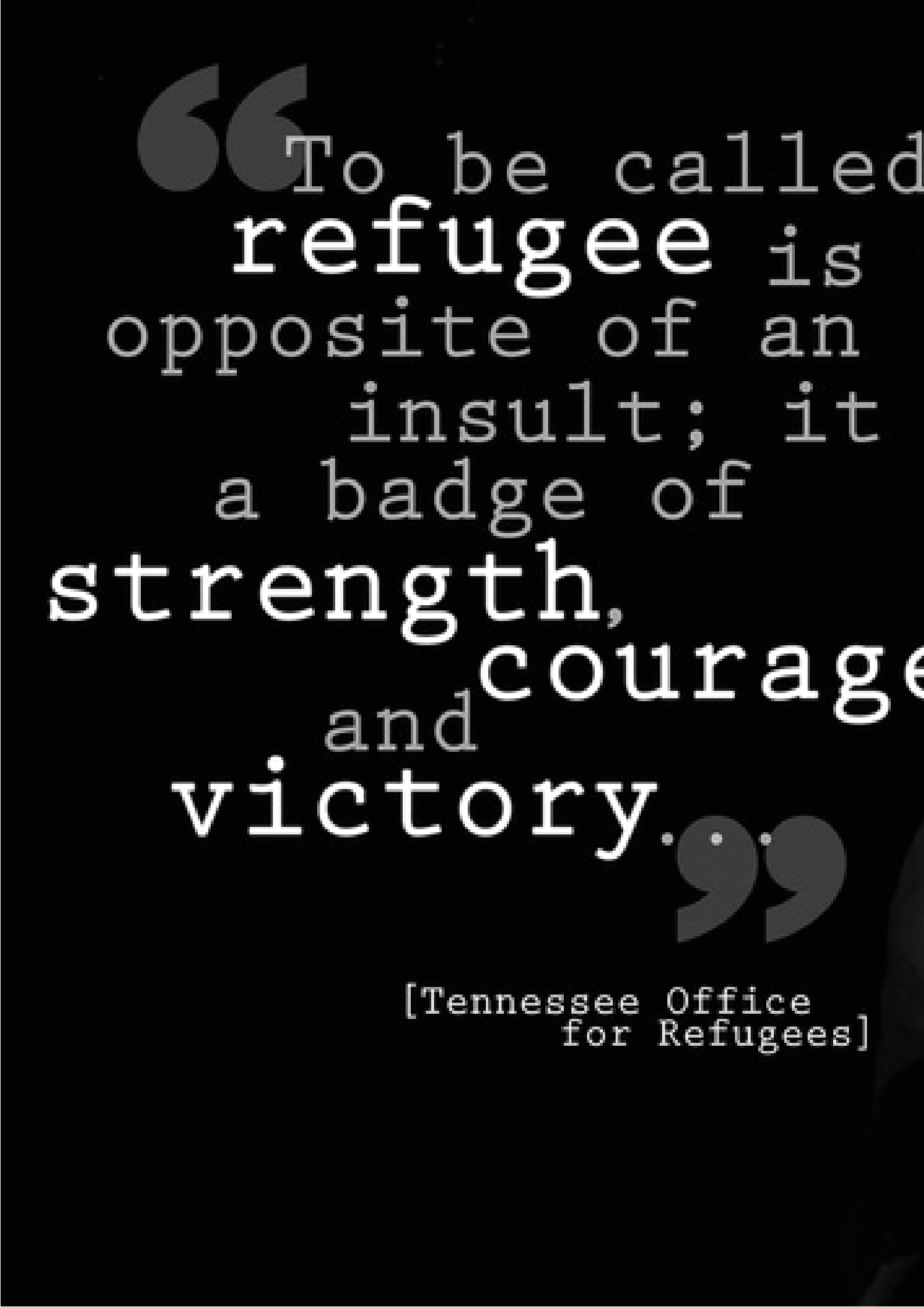
“To be called a refugee is the opposite of an insult; it is a badge of strength, courage and victory.”
[Tennessee Office for Refugees]

لسنا أرخص

موالح | محمود حسينو (سامي حموي)
syriangayguy@gmail.com

في بحث دائم عن اتصال بالانترنت، هو دوماً مطأطئ الرأس، يكتب على موبايله، مبتسماً أحياناً، وعابساً في أحيان أخرى، وفي أحيانٍ كثيرة، يهرع إلى خارج الغرفة ليحظى بقليل من الخصوصية، ويعود باسماً فرحاً.

هذه هي حال (س) البالغ من العمر خمسة وثلاثين عاماً، قضى معظمها وهو يتمتع بوضع مادي جيد من وظيفة ممتازة الدخل في سوريا، قبل أن تدفعه الحرب إلى مغادرة البلاد هرباً من تهديد بالقتل لما قام به من نشاطات وجهود إنسانية لم ترق للكثيرين، وبعد وصوله إلى تركيا، لم يجد أمامه وسيلة للحياة، سوى بيع جسده وامتهان مضاجعة الغرباء لأجل قليل من المال.

«في الحقيقة، كنت دائماً أجني المال مقابل الجنس بشكلٍ أو بآخر»، يقول (س)، ويتابع، «لم أكن أتقصّد ذلك في كثير من الأوقات، لكن معظم من التقيتهم كانوا يغدقون عليّ بالهدايا والمال، وبعد دخول الانترنت، أصبحت بعض دعوات السفر تنهال عليّ من هنا وهناك»، واستمر (س) على هذه الحال، لا يشترط المال مقابل الجنس، لكن المال كان يأتيه من دون أن يطلبه، إلى أن وجد نفسه وحيداً غريباً في بلدٍ تكلفة المعيشة فيه مرتفعةٌ وباهظة، كما وجد نفسه من دون عمل بعد أن تخلى عنه معظم معارفه، فلم يجد أمامه طريقاً سوى التعيّش من ممارسة الجنس كما يقول.

ليس (س) هو الوحيد الذي يمتهن هذا العمل بين السوريين في تركيا التي تعد التجارة بالجنس فيها عملاً مرخصاً وقانونياً، لكن الترخيص لا يشمل المثليين.

هناك الكثيرات من مصححات الجنس «transgender» ممن تعملن في هذه المهنة في اسطنبول، من بينهن (م) التي غادرت سوريا عام 2008 للخضوع لعمليات تصحيح الجنس، ولطلب اللجوء إلى دولة غربية، وقد تحقق لها ما أرادت قبل عدة أسابيع حيث أنها الآن في القارة الأمريكية الشمالية، تحاول أن تجد طريقاً لحياتها بعيداً عما يتعرض له الكثيرون والكثيرات من مصححي ومصححات الجنس من اضطهاد وتمييز، حتى من قبل المجتمع المثلي، كما قالت (م).

في اسطنبول، القبلة السياحية الأميز في القارة الأوروبية حالياً، يوجد عدد لا بأس به من مثليي الجنس السوريين، معظمهم يبحث بلا طائل عن عمل، وقليل منهم بدأوا العمل في التجارة الجنسية أو ما يعرف حالياً باسم «sex working».

في أحد مقاهي اسطنبول التي يتردد عليها المثليون، تجد لفيفاً من مثليي الجنس من مختلف دول المنطقة، سوريون ولبنانيون وأتراك، يشكلون شبكة للتعارف، وتسهيل العمل في التجارة الجنسية أحياناً.

ميغيل (56 عاماً) هو أسباني يتردد بشكل دائم على اسطنبول، يقول أن معظم المثليين الشباب الذين التقى بهم طلبوا مقابلاً مادياً لممارسة الجنس معه، فيما يقول صديقه خوان (49 عاماً) أنه كان على علاقة مع شاب تركي لمدة سبع سنوات، لكنه قام بقطع تلك العلاقة بعد أن اكتشف أن صديقه السابق هو «escort» محترف، ولديه حساب على تويتر يقوم بالترويج لخدماته من خلاله، «كانت صدمة كبيرة، وكان يمتهن تلك المهنة فيما كنت أرسل له المال وأحاول أن أحصل له على إقامة معي في أسبانيا كي نتمكن من الزواج».

محمد (40 عاماً) أحد المثليين الأتراك الذين نشطوا لفترة في حقوق المثلية يعلل انتشار ظاهرة العمل في التجارة الجنسية في تركيا بأن الكثير من المثليين الأتراك يغادرون مدنهم وقراهم المحافظة ويتجهون إلى اسطنبول بحثاً عن حرية أكبر، «لكن كثيراً منهم لا ينجحون في إيجاد وظائف ثابتة وضمانات لحياة مستقرة مما يدفع البعض للعمل في التجارة الجنسية بشكل أو بآخر»، يقول محمد «لا ألومهم، لأن الحكومة التركية تعمل جاهدة لقمع الحرية القليلة التي نتمتع بها كمثليين في المدن الكبرى، ولا تحاول إيجاد أية قوانين لحماية المثليين من الاضطهاد في أماكن العمل»، فيما يقول مراد (39 عاماً) الذي يعمل كمدافع عن حقوق المثلية، أن ثقافة الدفع مقابل الحصول على خدمات جنسية هو ظاهرة فرضتها الهيمنة الذكورية في المجتمع التركي، تلك الهيمنة التي تفرض على البعض عدم الإفصاح عن ميولهم الجنسية من أجل الحفاظ على نمط حياة معين قد يخسرونه في حال أعلنوا عن توجههم الجنسي، «تجد أن غالبية «الزبائن» حالياً هم من المتزوجين الذين يبحثون عن متعة جنسية لحظية».

يؤكد (س) هذه النظرية، حيث أن غالبية «زبائنه» هم من المتزوجين، فيما يقول مصطفى (55 عاماً) أنه متزوج ولا يستطيع الإفصاح عن ميوله الجنسية بسبب وضعه الاجتماعي، ولذلك يقوم بالبحث عن متعة عابرة ويدفع مقابلاً مادياً لذلك.

يضطر السوريون في تركيا، المثليون والغيريون، للعمل ضمن شروط صعبة، حيث يقبلون بأجور أقل من التي يتقاضاها نظراؤهم الأتراك.

الحاج حسين يملك محلاً تجارياً في أحد المدن التركية ويقول أنه يدفع للعامل السوري أجراً شهرياً أقل من أجر العامل التركي، عدا عن أنه لا يلتزم باستصدار أوراق التأمينات الصحية والاجتماعية للعامل السوري مما يعني أنه يوفر مبلغاً جيداً شهرياً عبر توظيف سوريين.

ضمن هذه الشروط الصعبة، يجد المثليون السوريون أنفسهم يصارعون من أجل الحياة في اسطنبول، أغلى المدن التركية وأكثرها حرية وأماناً لهم، كما يجدون أنفسهم وسط ثقافة تدفعهم أحياناً نحو العمل في التجارة الجنسية.

بعض المثليين الأتراك يحاولون مساعدة أصدقاء لهم من السوريين على التغلب على مصاعب الحياة في اسطنبول. (ج) هو مثلي تركي يستضيف سورياً مثلياً من أصدقائه في منزله، ويعتبر أن ذلك هو واجبه تجاه صديقه الحلبي (ع) الذي فرّ من حلب قبل عام ونصف إلى تركيا.

تلقى (ع) عرضاً مغرياً من أحد الأتراك للسفر إلى مدينة بورصة والعيش فيها، «هو شخص غني، عرض علي عملاً براتب ممتاز، لكنني اكتشفت أنه عرض علي العمل لأنه يرغب بإقامة علاقة جنسية معي، فلم أستطع تقبل الأمر»، ورأي (ج) أن صديقه أخطأ برفض ذلك العرض، «تجد هنا في تركيا رجالاً كثيرين ممن قد يقعون في الغرام ويستعدون لعمل أي شيء لمن يحبون، وكان على (ع) استغلال ذلك»، لكن (ع) لم يستغل ذلك، ولا يزال يعاني حتى الآن من وضع مادي سيء والتعيش من أجر زهيد مقابل عمل مرهق لا يناسب عمره الذي تجاوز

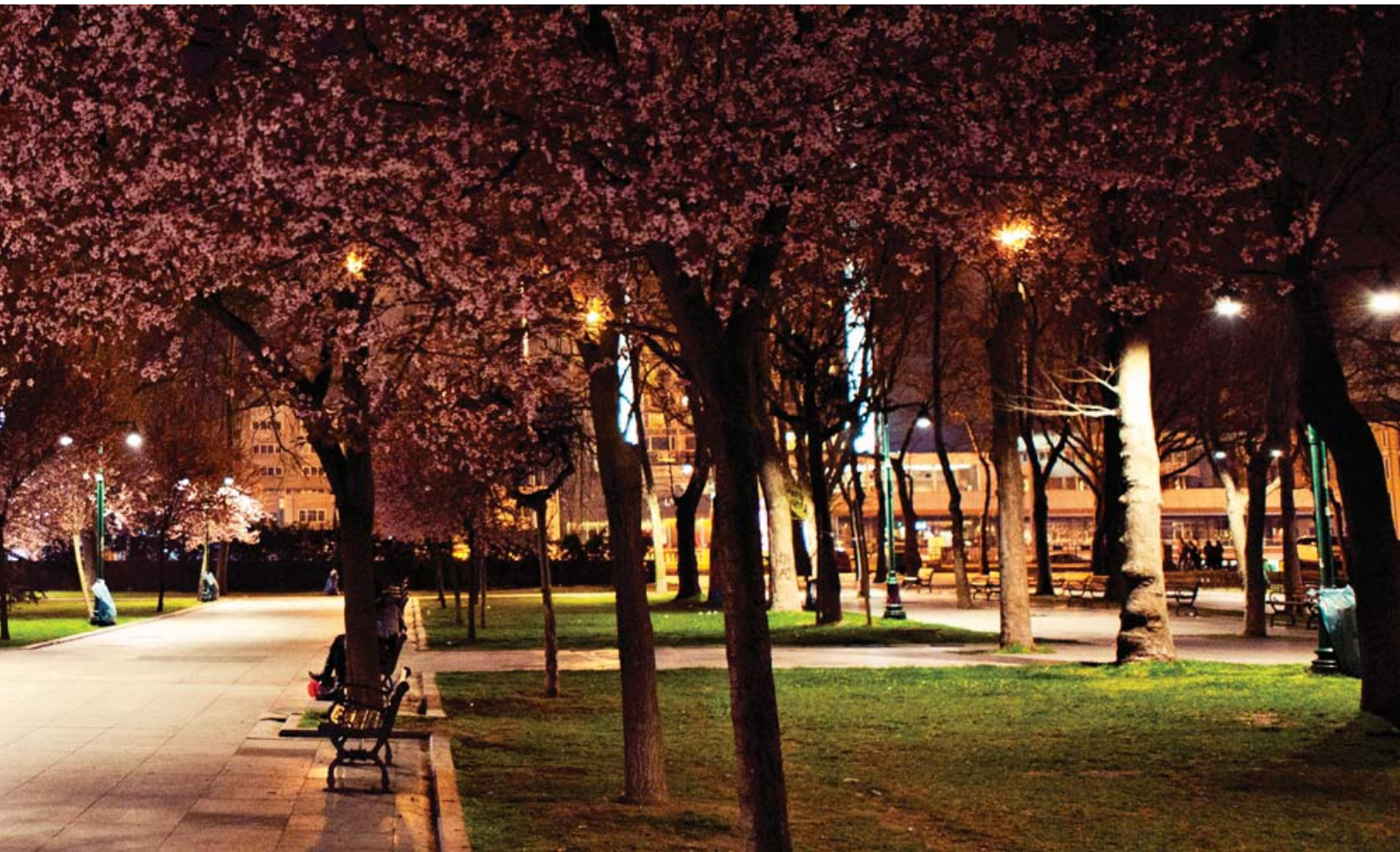

السابعة والأربعين، ويقول دائماً أنه يرفض أن يصدق أن هناك أشخاصاً قد يتمكنون من جني ما يكفي من المال مقابل العمل في التجارة الجنسية، «لا أستطيع أن أصدق ذلك، حتى بعد أن حصل معي، لأنني في النهاية وإن قبلت، قد يحرمني ذلك الرجل من تلك الحياة في أية لحظة.»

يأتي (42 عاماً) هو يوناني يعمل كباحث ومؤرخ في إحدى الجامعات التركية، وكان قد التقى عديداً من السوريين والأتراك الذين طلبوا منه أجراً مادياً مقابل ممارسة الجنس، الأمر الذي يرفضه لأن «الدفع من أجل الجنس يعني انتفاء المتعة»، لكنه مع ذلك يتلقى العديد من الرسائل من بعض الأشخاص الذين يعرضون عليه خدماتهم الجنسية. «أحد أغرب الأشخاص الذين التقيت بهم هو يوسف، وهو تركي يبلغ من العمر سبعة وعشرين عاماً، أرسل لي عدة رسائل طالباً لقائي، وسعدت بذلك كثيراً لأنه شاب وسيم، لكنه أصر على أن يحصل على أي شيء مني مقابل الجنس، مما أحبطني كثيراً».

يؤكد يوسف ذلك قائلاً «لا أستطيع ممارسة الجنس دون الحصول على أي مقابل، إن أعجبني الشخص قد أكتفي بغطاء لجهاز الموبايل أو قميص عادي أو مبلغ تافه، لكنني يجب أن أحصل على مقابل فهو عملي الذي أعيش منه».

أمر أغرب كشف عنه يوسف هو نظرة المثليين العاملين في التجارة الجنسية من الأتراك للسوريين الذي يعملون في نفس المهنة، «منذ أن بدأ [المثليون] السوريون بالعمل هنا، أصبح السوق راكداً بالنسبة لي ولأصدقائي، فالكثيرون منهم يتقاضون مبالغ أقل من المبالغ التي نتقاضاها، هم أرخص منا».

لكن لمصطفى رأياً مخالفاً، «ليس السبب الوحيد هو أن السوريين يتقاضون أجوراً أقل، فأنا مستعد لأن أدفع مبلغاً أكبر لأي شخص قد أشعر أنه لن يبتزني لاحقاً، والسوريون لن يقوموا بابتزاز شخص تركي خوفاً من تبعات ذلك عليهم».

يضحك (س) من رأي يوسف، ويقول أن رأي مصطفى هو الصحيح، قبل أن يقفز من كرسيه مهرولاً إلى الغرفة الأخرى وهو يقول «لازم علّقو لهالزبون».

جوز

بحثٌ عن الخلاص

موالح | مقال مترجم

Hannah Lucinda Smith

ترجمة: صبحي نحاس (نور معراوي)
sgayrights@gmail.com

كان رام يرتجف خوفاً بين المقاعد الحمراء والأضواء الخافتة في أرقى حانة في بيروت وهو يعيش محنته ومخاوفه مرة أخرى. أبعد عينيه الخضراوتين عني ونظر إلى المترجم، ثم نظر لي مرة أخرى وهو يتحدث بصوتٍ خافت، بالرغم من عدم وجود أي شخص آخر في المكان.

أخبرنا رام: «أعتقد بأني كنت مستهدفاً لسببين: الأول لأنني درزي، والثاني بسبب مثليتي، قالوا لنا، أنت جميعاً منحرفون، وسنقوم بقتلكم جميعاً لإنقاذ العالم وتخليصه».

ذلك الكابوس الذي تكشف أمام رام بدأ في يوم صيفي حار في دمشق، أجبر الصبي ذو التِّسعة عشر عاماً على الهروب من منزله إلى بيروت، بالقليل من الدولارات في جيبه. حتى في دمشق، الواقعة تحت سيطرة حكومة الأسد للآن، حيث تجد النخبة يرقصون ويشربون الكحول في نوادٍ ليلية حصرية، انحل المجتمع إلى مستنقع مليء بالفوضى حيث تتصرف العصابات الإجرامية من دون عقاب وتحاول المجموعات الإسلامية تقوية قبضتها.

لربما كانت المسألة تعتمد على الوقت فقط كي يصبح رام مستهدفاً. هو من الدروز، هم جماعة دينية صغيرة تشكل ثلاثة بالمئة من الشعب السوري فقط، وخلفية عائلته الثرية التي تشتهر بدعمها لحكومة الأسد. منذ بداية الثورة كان على علم أن هذه الامور ستضعه ضمن مربع الخطر. لكن مثليته لطالما بقيت سراً بينه وبين صديقه المثلي، لم يعتقد يوماً أن مثليته ستكون السبب الذي سيجبره على الهروب. أخذ رام في استرجاع ذكرياته وإخبارنا: «تلقيت هاتفاً من صديقي، طلب مني القدوم إلى منزله لأنه فقد كل نقوده وكان يحتاج إلى مساعدة. لم أكن أستطيع رفض أي شيء يطلبه مني، لذلك لم أتردد بالذهاب إليه على الفور».

لكن رام لم يكن يدري بأنه يسير إلى فخ.

«عندما دخلت إلى المنزل، كان رجلٌ ضخم في انتظاري، كان لديه لحية ويمسك بعصا في يده. طلب مني الدخول، كنت خائفاً من أن يقوم الرجل بضربي بتلك العصا، لذلك قمت بما طلب مني. كان ذلك المنزل بمثابة مكان للسعادة والفرح ولكن حين دخلت إليه، كانت رائحة الدماء تفوح منه.» صديق رام الذي اتصل به كان مقيداً وينزف على الأرض، مع صديق آخر تم خداعه

للقدوم إلى المنزل أيضاً، تم ربط رام ورميه إلى جانبهما.

إكتشف رام بعد عدة ساعات كمية ومدى التعذيب الذي تعرض له صديقاه، «أخبره أحدهم بأنه تم إغتصابه بشيء ما وكان ينزف، كان يبكي من شدة الألم، أعتقد أنه كان يبكي أيضاً من خوفه من أن يفعلوا بي ما فعلو به. تم ضربهما على الخصى أيضاً بالعصي».

بعد مرور ثلاث ساعات، وصلت مجموعة إلى المنزل بسيارة رانج روفر. «كنا نعرف بأنهم سيقومون بنقلنا إلى مكان آخر لأن المنطقة التي كان فيها البيت لم تكن تحت سيطرة الثوار». قال رام. «عندما أخرجوني من المدخل، رأيت فرصتي، كانوا لم يربطوا يداي بشكل محكم وإحداهما أفلتت من القيد. ضربت الرجل الذي كان يمسك بي بين قدميه وهربت نحو السوق. كنت أعرف بوجود الجيش هناك وأنه لن تتم ملاحقتي في ذلك الإتجاه من قبل الخاطفين. كنت أصرخ طالباً المساعدة، لم أكن أرتدي أي حذاء وقميصي كان ممزقاً، لكن في نفس الوقت كنت أشكر اللّه أني كنت على قيد الحياة».

ضمن الفوضى والخوف خلال ساعات احتجازه، لم يعرف رام من قام بخطفه أو لماذا. قال بأنه لا يشك بأنهم من الممكن أن يكونوا أحد الجماعات الإسلامية التي ظهرت في سوريا منذ بداية الحرب. أضاف بأن الرجل ذو اللحية الذي قام بربطه في منزل صديقه كان سورياً، ليس من دمشق، لكن من المدن الشمالية الشرقية من دير الزور، التي تقع على مقربة من حدود العراق وقد تحملت تلك المناطق أسوء الهاون والقصف الجوي من أي مدينة سورية أخرى.

أصبحت هذه المدن مكاناً للصراعات العنيفة بين الجيش السوري الحر المعتدل والجماعات الإسلامية شركاء القاعدة، مثل جبهة النصرة، أكبر جبهة إسلامية متطرفة معروفة في سوريا. كان رام يعتقد بأن الأربع رجال الذين أتوا بالسيارة لأخذهم كانوا من الشيشان، كان يمكن تميزهم بسهولة نظراً إلى لباسهم، لون بشرتهم ولغتهم. هم أيضاً قدموا إلى سوريا بأعداد لا يستهان بها خلال السنة الماضية، يقومون بالإنضمام وتشكيل جماعاتهم المسلحة المتطرفة.

أضاف رام: «أنا أكيد أنهم كانوا جميعاً ينتمون إلى جبهة النصرة، بسبب كلامهم المستمر عن الدين، كانوا يجبرونني أن أقول «لا إله إلا اللّه»، وأن فتلي حلال لأنني درزي».

بعد مرور رام بتلك المحنة، أصبح يخاف أن يتم خطفة مرة أخرى وأن يتم قتله إن ما بقي في دمشق. جمع رام بضع الحاجيات، مع كل النقود التي يملكها وهرب إلى لبنان محاولاً إعادة ترتيب حياته. حتى هنا في لبنان هو يخاف من الذهاب إلى الأمكان التي يتواجد بها السلفية، خوفاً من أن يكون اسمه موجود على قائمة المطلوبين من قبل الجماعات المتطرفة. «رسالتي الوحيدة التي أريد إيصالها أن المتطرفين هم تهديد على المجتمع بالكامل، أنا ممتن بأنهم لم يقوموا بجرحي أو حرقي وبأني بأمان في الوقت الحالي.» أضاف رام.

رام هو أحد المثليين السبعة الذين تمت مقابلتهم في بيروت في أيلول، كلهم كانوا قد هربوا من سوريا بعد أن تم كشف هويتهم الجنسية وتم تهديد حياتهم بشكل مباشر ضمن الفوضى والتطرف الذي إبتلع البلد. حتى الآن، هم يرتجفون خوفاً من أن يتم اكتشافهم واحتجازهم مرة أخرى، هم قبلوا التكلم لإيمانهم بأن ماحدث معهم يحدث مع الكثير من مثليي الجنس الذين مازالوا محتجزين داخل البلد.

يوجد الكثير من القرى والمناطق التي تم دفع قوات النظام منها وتم الاستحواذ عليها من قبل الثوار في شمال سوريا، ليتم حكمها بشكل آخر من الطغيان يقوده أهداف الجهاديين الأجانب الذين أصبحوا جزءً من ما يعتقدون بأنه حرب مقدسة. عند ظهور كتيبة المجاهدين لأول مرة في سوريا، زعموا بأن مهمتهم هي مساعدة الجيش السوري الحر في حربه ضد قوات نظام الأسد. لكن ضمن الأشهر الأخيرة، حين بدأت المجموعات الإسلامية بإظهار ضراوة متزايدة إتجاه القوات المعتدلة التي كانوا من المفروض أن يحاربوا جنباً لجنب، أصبح من الواضح جداً أنه دعم الجماعات المعتدلة لم يكن الهدف.

ضمن العديد من المناطق التي تسيطر عليها الجماعات الإسلامية هي في واقع الأمر ولايات إسلامية، تقوم الجماعات بالتحكم بها عن طريق المحاكم الشرعية التي أسسوها. يوجد العديد من تقارير شهود العيان ودلائل فيديو عن استخدام عقوبات من القرون الوسطى وإعدامات وحشية من قبل الجماعات الإسلامية على الأقليات الدينية، العلمانيون والناس المتهمين بالكفر. هذه القصص تقترح بأنهم يستهدفون مثليي الجنس أيضاً، مما يعيد ذكرى ما حدث خلال أيام العراق السوداء. خلال ثورة القاعدة ضد الإحتلال الأمريكي هناك، كان يتم قتل مثليي الجنس بشكل دائم في الطرقات وفي وضح النهار. قام العديد من مثليي الجنس العراقيين بالهروب إلى سوريا في تلك الأوقات، أحد أكثر الدول العربية تسامحاً في ذلك الوقت.

أصبحت الرقة الأرض الأم للجماعات الإسلامية، مدينة تعشعش على ضفاف نهر الفرات في صحراء سوريا الشمالية. أكتسبت المدينة سمعة سوداء نظراً إلى أن صور بعض أفظع الأعمال الوحشية التي تم ارتكابها في النزاع قد خرجت منها، لكن عندما انتقل شادي من دير الزور، الشاب ذو السبعة وعشرين عاماً إلى تلك المدينة منتصف عام 2012، كانت تعتبر أحد أكثر المناطق أماناً في سوريا «كنت مجبراً على مغادرة منزلي بسبب القصف والإقتتال المستمر»، لم يكن وحيداً، عشرات الآلاف من المدنيين من مدينة دير الزور ممن أثرت عليهم الحرب كانوا قد انتقلوا مع عائلاتهم إلى قرب الرقة في أمل الحصول على نوع من الاستقرار. في نفس الوقت، كانت قوات النظام تسيطر بشكل كامل على المدينة. لم يكن يوجد أي نوع من أنواع الصراعات، أو القصف أو أي دلالة على اندلاع أي منها.

في شباط 2013، قامت جبهة النصرة بعمل إنقلاب كان شأنه جعلها أحد أقوى المجموعات الثورية في سوريا. في غضون أيام كانوا قد استطاعوا دحر قوات النظام من المدينة والاستحواذ عليها بالكامل، كانت إحدى أوائل المدى الكبرى التي أصبحت تحت

السيطرة الكاملة من قبل الجماعات الثورية. قامت جبهة النصرة على الفورة بتأسيس قانون إسلامي في مدينة الرقة. قام مدني كان قد هرب من المدينة مؤخراً بالتبليغ بأنهم منعوا التدخين وكانوا يعاقبون الرجال والنساء على إرتدائهم للجينز. قال شادي: «أحد أصدقائي كان يملك محل لبيع الثياب للحوامل لكنه إضطر إلى إغلاقه لأن جماعة النصرة لم تسمح له بخدمة النساء».

شكلت جبهة النصرة بالنسبة لشادي بداية عصر حكم من الرعب. «بدأ الأمر عندما إختفى أحد أصدقائي المثليين»، قال شادي وأضاف: «عندما ظهر مرة أخرى بعد أسبوعين لاحقاً كان من الواضح أنه كان ضمن معسكر تدريبي يخص جبهة النصرة، بدأ بعدها بتهديد جميع أصدقائه المثليين، باستخدام صور وفيديو كانت بحوزته. أخبرنا بأنه يستطيع قتلنا ببساطة بعد تقديم هذه الأدلة إلى جبهة النصرة وإثبات أننا مثليين».

عندما رفض إثنان من أصدقاء شادي الدفع للشخص الذي كان يبتزهم، قاموا بدفع حياتهم بالمقابل. «قام بإطلاق النار عليهم، رصاصة لكل شخص، بعد ذلك، إنتشرت الإشاعات في المدينة بأنه قد تم قتلهم بسبب أنهما مثليان. قمنا بتغطية القصة والإشاعات في البداية بقولنا أنهما كانا مخبران للنظام، لكن ذلك الشخص تابع ابتزازنا جميعاً» قال شادي.

بعد تعب المبتز من الإنتظار لتلقي النقود، ذهب إلى والدي شادي وعرض عليهم الصور. قال شادي: «رأى أخي جميع الصور وفقدت الإتصال بجميع أهلي ما عدا والدتي». قام شادي بالهرب إلى قرية قريبة خراج المدينة، من هنالك قام ببدأ رحلته الطويلة والخطيرة إلى الحدود اللبنانية، عبر طريق مرّ به عبر نقاط تفتيش للنظام وجبهة النصرة. «كنت أرتجف خوفاً من كلاهما»، أضاف شادي.

معذبو شادي كانوا يستغلون خوف المثليين السوريين من أن يعرف الأهل عن هويتهم الجنسية. «لا يتم فهم المثلية الجنسية في المجتمعات العربية»، شرح شادي. استبيان رأي أكد كلمات شادي، دراسة تم تنفيذها من قبل مركز Pew للأبحاث أظهرت بأن ثلاثة بالمئة فقط من الناس في جوار سوريا الجنوبي، الأردن، يعتقدون بأن المثلية أمر مقبول.

يؤمن شادي بأن صديقة المثلي إنضم إلى صفوف جبهة النصرة كخطوة للحفاظ على نفسه. لكن أي مثلي يختار أن ينضم إلى جماعات متطرفة يكون ضمن هذا الموقع الغير مستقر، بعضهم قد يتمادى ويذهب إلى أبعد الحدود كي يبقى على هويته الجنسية سراً. جهاد، شاب يبلغ الثامنة وعشرين من العمر من مدينة حمص، عرف بأن حياته كانت في خطر من قبل أفراد جبهة النصرة المثليين الذين بدأوا بأخذ خطوات متطرفة جداً للحفاظ على هويتهم الجنسية سراً. «تم قتل صديقي بعد أن نام مع ثلاثة عناصر من جبهة النصرة، قال الجيران بأنهم قاموا بتعذيبه من الواحدة إلى الرابعة صباحاً، بعدها أطلقوا النار عليه، مرة في القدم، أخرى في الطرف وأخرى في الكتف وأنهوها بطلقة أخيرة في الرأس. قمت بأخذ جثته من الشرطة مع أخته ثم قمنا بدفنه»، قال جهاد.

بعد عملية القتل، تم وضع اسم جهاد على لائحة المطلوبين من قبل الجبهة. «قالوا بأننا نمارس أفعالاً لا أخلاقية، لذلك قاموا بوضعنا على قائمة الناس الذين يجب قتلهم، وكنت في نفس الوقت مطلوباً من قبل قوات النظام، لأنني انضممت إلى صفحات تخص الثورة على الفيسبوك.» قال جهاد. على الرغم من أن بعض السوريين قد انضموا إلى الجماعات المتطرفة، بقيت الأغلبية العظمى من الأجانب القادمين من خارج سوريا. «معظم قادة جبهة النصرة الذين قدموا إلى الرقة كانوا من الشيشان، تونس والسعودية، قال شادي. «قالوا بأنهم سينظفون البلد من القذارة باستيراد الإسلام. كان كل العلمانيين والأقليات في الرقة قد غادروا. كل من بقي هناك لم

يكن لديه أي خيار آخر». أحد الرجال الذين قتلوا صديق جهاد أتى من مكان قريب من بلدي بشكل غير مريح». «أحد أفراد جبهة النصرة كان بريطانياً، قال بأنه قدم إلى سوريا لتطهيرها من الفساد».

أغلبية الشباب المثلي الذين غادروا سوريا في الأشهر الأخيرة، مثل رام، شادي وكنان، كانوا قد هربوا من مظاهر التعذيب أو الموت على أيدي الجماعات المسلحة الذي بدأوا بشكل تدريجي بتقوية قبضتهم على المناطق التي انسحب منها النظام. حتى في المناطق التي مازالت قوات النظام تفرض سيطرتها عليها، قامت الثورة بإطلاق موجة من الإجرام. العائلات الغنية تعيش الآن في خوف من الخطف، ومثليو الجنس بشكل خاص هم فئة مستضعفة.

ستيف هو شاب دمشقي من الطبقة المتوسطة، كان يستمتع بأسلوب حياة مميز قبل الثورة. عمل في طلبات الشراء، كان يتقاضى أجراً جيداً ولديه حبيب، على الرغم من أنه أبقى هويته الجنسية سراً عن عائلته، عندما تم إعتقاله في احدى الحفلات المثلية قبل الثورة، كان قادراً على استخدام معارفه لإغلاق القضية.

ثم بدأت الثورة. «كان كل شيء مليئاً بالفوضى، بدأت بتلقى اتصالات من شخص قال بأنه يجب أن أعطيه نقوداً، أو سيقوم بإخبار عائلتي بأني مثلي. قمت بتغيير رقمي ولكن الاتصالات تابعت بالقدوم. أنا متأكد من أن شخصاً ضمن المخابرات قد وضع اسمي على القائمة، لأني بعد ذلك كان يتم إيقافي عند كل نقطة تفتيش ويتم استجوابي»، قال ستيف.

قام ستيف بالدفع للمبتزين في البداية، قام بخطبة فتاة محاولاً بذلك إيقاف الإشاعات التي بدأت تدور حول مثليته. لكن لاحقاً، الشيء الذي كان يخشاه حصل، تم خطفه. «أعطيتهم 600 دولار أمريكي، هاتفي وحقيبتي عندها أطلقوا سراحي، لكن حصل هذا الأمر مرة ثانية في صباح اليوم التالي»، قال ستيف.

خوفاً من أن يتم قتله في نهاية الأمر، وشكه بعدم قدرته على الوثوق بأهله لتوفير الدعم له، قام بمغادرة البلد والقدوم إلى بيروت. «كنت قد أخبرت أهلي بأن الناس يقومون بنشر الشائعات لأنهم يغارون مني، لذلك أعتقد بأنهم محتارون، لا يعلمون ما يجب أن يفكروا به. لكن المثلية أمر غير مقبول في ثقافتنا، والمجرمون يستخدمون أي وسيلة الآن لكسب النقود.»، قال ستيف. كان مثليو الجنس هم أكثر الفئات ضعفاً في المجتمع السوري حتى قبل الثورة، هذا تركهم مكشوفين أمام كل من الجماعات الإسلامية التي تريد قتلهم لأسباب دينية والمجرمين الذي يرون بأنهم ضحية سهلة. «من السهل جداً إساءة معاملة مثلي الجنس، لذلك يتم الإساءة إلينا في كل مكان، من قبل الجميع.»، قال شادي.

على الرغم من إختلاف العمر والخلفيات الثقافية بين الأشخاص الذين قابلتهم، كان يوجد نقطتان مشتركتان بينهم جميعاً: كلهم هربوا من سوريا وحيدين ولا أحد منهم يصدق بأنه قد يعود إلى سوريا مرة أخرى. شبكات الصداقة المثلية التي كانوا يعتمدون عليها انهارت، وعائلاتهم قطعت وسائل الإتصال معهم عندما عرفوا عن هوياتهم الجنسية.

باتريشا الخوري هي طبيبة نفسية تعيش وتعمل في بيروت، تؤمن جلسات استشارية لبعض مثلي الجنس الذكور المتأثرين جداً بعد هروبهم من سوريا. قالت بأن انعزالهم هو ما يسبب أكبر المشاكل النفسية لهم ويجعلهم أكثر ضعفاً من عشرات آلاف اللاجئين الذين هربوا إلى لبنان. «كان الشعور بالذنب يحيط بكل ما قاله هؤلاء الشبان، هم يعتقدون بأنهم السبب في فقدان الصلة مع عائلاتهم»، قالت باتريشا. غادر بيير ذو الأربع وعشرين عاماً مدينة الرقة مثل ما فعل شادي وكنان، عندما دخلت قوات جبهة النصرة وفرضت سيطرتها على المدينة في شباط. لم تكن عائلته على علم بميوله الجنسية إلى شهر شباط،

عندما قام شخص ما بإعطاء مقطع فيديو إلى أخيه يظهر بيير بملابس نسائية. قام الآخر بإخبار جميع العائلة، وثم قام بإطلاق النار على أخيه في قدميه. خلال حديثنا معه، قام بيير بالرفع عن قدميه ليريني ندبة حمراء غاضبة في كاحله. «هذه الطلقة كسرت العظم»، قال بيير.

عندما علم بيير بأن أخاه قد وجد له عروساً وأنه كان يريد إجباره على الزواج منها، قام بالهرب إلى لبنان. لم يقم بالتواصل مع عائلته منذ تلك اللحظة. «لن أعود أبداً»، قال بيير. «أستطيع العودة إن حصلت على والدين مختلفين فقط. أصدقائي كانوا قد غادروا المكان ولم يعيد أي شيء يربطني به بعد الآن»، أضاف بيير.

الحياة كمثلي في بيروت – حيث الحياة المثلية واضحة أكثر من وضوحها في سوريا– لربما تكون أسهل، المدينة منفتحة، وفي بعض الأحيان منفتحة بشكل مفرط مما قد يشكل صدمة ثقافية. «على الرغم من أن سوريا ولبنان دول جوار، لكن لكل دولة طبيعة اجتماعية مختلفة، وجد هؤلاء الشباب أنفسهم فجأة في جو مختلف جداً. أصبحوا في مكان أكثر إنفتاحاً، لكن غالباً ما لا يكونوا جاهزين لهذا الإنفتاح. لهذا دائماً ما يوجد ميول للتطرف. يوجد الكثير من الدعارة المثلية في لبنان، كما يوجد تعاطي للمخدرات أيضاً»، قالت بتريشا.

وجد جهاد نفسه في موقف صعب عند وصوله إلى لبنان، لم يكن يملك أي نقود، أصدقائه القليلون وعائلته الذين كان من الممكن أن يعتمد عليهم كانوا قد قطعوا كافة سبل الإتصال معه. عندا سمع بوجود شاغر في أحد حمامات المدينة قرر أن يقدم عليه، لكن سرعان ما علم بأن ذلك العمل يتضمن ممارسة الجنس مع رجال آخرين من أجل الحصول على النقود. «وكأنك تبيع جسدك»، قال جهاد. «لا يوجد أي راتب، فقط ما بقشيش يعطوك إياه بعد ممارسة الجنس مع الزبائن». لكن لبنان تعاني من ضغط كبير من النصف مليون لاجئ سوري –حيث تكلفة المعيشة مرتفعة بشكل خرافي مقارنة بسوريا– لم يكن يوجد خيارات كثيرة.

بيرثو ماكسو، ناشط لبناني في حقوق المثلية أخبرني بأن معظم مثليي الجنس السوريين في لبنان يضطرون للعيش في فنادق رخيصة حيث عليهم مشاركة السكن مع غريبين أو ثلاثة غرباء أو النوم في الشارع. في كلا الحالتين هم معرضون لخطر السرقة أو الإساءة. من كان محظوظاً منهم قد يجد صديقاً يستضيفه لفترة مؤقتة. «أكبر مشكلة تواجههم جميعاً هي إيجاد المأوى. ما أريد فعله هو استئجار شقتين كبيرتان في بيروت يمكن استخدامهما كملجأ آمن، لمساعدتهم في الوقوف على أقدامهم من جديد عند وصولهم إلى هنا. لكن علي إيجاد تمويل. هذا الأمر سيكلفني حول 1500 دولار أمريكي شهرياً، بيروت مدينة غالية جداً»، قال بيرثو.

مع تصاعد الوضع في سوريا إلى فوضى أكبر، يتدفق النازحين من جميع الخلفيات إلى لبنان. على حسب التقديرات، فإن ربع السكان في هذه المدينة الصغيرة، الضعيفة سياسياً هم لاجؤون سوريون. مع أن معظم الناس في لبنان يشعرون بالتعاطف مع الذي يحصل مع أقربائهم في سوريا، بدأ شعور بالغيظ، الغضب والخوف من إنتقال الصراع إلى البلد بالظهور في الشارع اللبناني. السيارات المفخخة والصراع بين السنة والعلوية في شمال لبنان في مدينة طرابلس زاد الحطب في نار المشاعر المعارضة للسوريين بشكل أكبر. الرجال الذين قمت بمقابلتهم كانوا قد هربوا من الموت، الخطف والتعذيب في بلدهم، لكنهم لم يصلوا إلى الأمان بعد.

«في بيروت لا توجد أية مشكلة إن كنت مثلياً، لكن توجد الكثير من المشكلات إن كنت سورياً، مازلت لا أشعر بالأمان هنا»، قال ستيف.

جوز

عندما يأتي المسلحون

موالح | مقال مترجم
Molly Crabapple

ترجمة: سرمد العاصي
sarmadorontes@live.com

ميشيل، ابن الاثنين وثلاثين عاماً، كان في يوم من الأيام من مشاهير المثليين. كان ميشيل يعمل كمنسق أغانٍ (DJ) كما كان يرعى الحفلات السرية في دمشق. ولمدة طالت لثماني سنوات، كانت حفلاته تضم ملكات اللباس (drag queens) ودبلوماسيين وأغنياء خليجيين وعسكريين وسياح، وحتى أحد أقارب الأسد الذي يحب أن يرتدي ملابس نسائية.

ومع أن المثلية مخالفة للقانون في سوريا، إلا أن ميشيل كان يغطي ديتها بالدفع للشرطة، أما بالنسبة لقوات الأمن، فقد استجوبوه عدة مرات عن ضيوفه الأجانب، ولكن الاستجوابات لم تكن ولو مرة عنيفة، بعكس حفلاته، التي كانت الأعنف من حيث الأجواء على الإطلاق.

ولكن، وفي الرابع من كانون الأول/ ديسمبر من عام 2013، كان ميشيل قد أقام حفلاً تنكرياً في فيلا على أطراف دمشق كان وصفه للحفل بعد أن تغنى بالحدائق وبركة السباحة بأنه «أفضل حفلاته على الإطلاق! فالجميع كان سعيداً هانئاً في تلك الحفلة!»

ولكن، وعند الساعة الرابعة صباحاً، جاء المسلحون!

بدأ المسلحون بأخذ الضيوف، ومصادرة الهواتف المحمولة تحت تهديد السلاح، وهم يبحثون فيها عن أدلة تربط أصحابها بالثورة. عرض ميشيل عليهم رشوة، فكان ردهم بأن سحبوه لسيارتهم وانهالوا عليه بالضرب حتى فقد وعيه ثم لاحقاً، وبعد أن حاول ميشيل أن يقدم شكوى للشرطة، بدأت الاتصالات تنهال عليه، وكلها وعيد وتهديد له بالقتل!

هؤلاء المسلحون الذين اختطفوا ميشيل كانوا يحملون بطاقات عسكرية، ولكنهم في الحقيقة كانوا مجرمين أطلقهم الأسد في بداية الثورة ليعملوا كمرتزقة. وكان هؤلاء الأغنياء المثليون هدفاً سهلاً لجني بعض المال بالنسبة إليهم.

بعد ذلك لم يقم ميشيل حفلاً قط.

في كانون الثاني وعندما ارتطمت

سيارته بسيارة رجل أمن متخفٍ هجم عليه عشرات من عناصر الأمن الذين عرفوه من حفلاته المشهورة، وانهالوا عليه بالضرب المبرح. بعدها، غادر ميشيل دمشق دون عودة.

تقول اللافتة على باب مركز المثليين في بيروت «أنت الآن بأمان هنا» بثلاث عشرة لغة. وللّاجئين السوريين القادمين إلى هذا المكان، هذه نعمة صعبة المنال.

بيرثو ماكسو، هو مؤسس منظمة «Proud Lebanon» التي تعمل الآن لمساعدة خمسين مثلياً سورياً. ولكون بيرثو منظماً للجولات السياحية، فقد كان يعرف هؤلاء اللاجئين من الحفلات التي كانوا يرتادونها.

ينظم بيرثو في مركزه دروساً في اللغة الإنجليزية، وتدريبات في مبادئ الإسعاف الأولي، وجلسات المعالجة بالفن، وجلسات للدعم النفسي، وهو يساعد هؤلاء اللاجئين في التعامل مع بيروقراطية الأمم المتحدة والتي تفترض أنهم ولأنهم رجال، عليهم أن يحصلوا على عمل. ثم يضيف بيرثو معلقاً «أستيقظ في بعض الليالي وأنا أفكر في الناس التي تنام في الطرقات لأن لا مأوى لديهم».

احتلت سوريا لبنان مع بداية الثمانينيات واستمر ذلك حتى عام 2005. وبالنسبة للعديد من اللبنانيين، فأولئك السوريون الذين كانوا يضايقونهم على حواجز الأمس قد عادوا ليصبحوا لاجئي اليوم. هم الآن يشكلوا ثلث سكان هذا البلد. ولذا فإن هذا يزيد الطين بلة بالنسبة للمثليين السوريين، وذلك لحملهم لهويتين مكروهتين.

فأصحاب البيوت في بيروت يبتزون السوريين بالأسعار، بينما البعض منهم لا يجد ما يأكله لأيام.

وكل ما تقدمه الأمم المتحدة هو 30 دولاراً في الشهر فقط، هذا إن كان اللاجئ صاحب حظ. ونتيجة لكل ذلك، فقد توجه العديد من مثليي اللاجئين السوريين للعمل في الدعارة أو بيع أنفسهم كعشاق معرضين أنفسهم لخطر الأذية. أحد الشبان الذي صاحب أحد أعضاء إحدى الكتل البرلمانية اللبنانية هرب بعد أن كسر «عشيقه» رجله وثقب له طبلة أذنه. رأيت الندب عليه بعيني.

لقد سهل لي بيرثو هذه المقابلات، ومع أن «Proud Lebanon» تعمل أيضا مع عدة مثليات، إلا أنهن فضلن عدم التحدث للصحافة. كنا نجلس في غرفة في المركز تكاد، لولا إضاءتها، تكون غرفة تحقيق. هو يترجم لي وأنا أرسم، وكلانا ينصت للاجئ وهو يروي قصصه.

لقد رسمت عدة رسمات خلال المقابلات، ولكن هذه بالطبع ليست رسمات حقيقية، فبعض اللاجئين كان يخشى أن يظهر وجهه حتى.

نعم المثلية مخالفة للقانون في سوريا، ولكن لشاب منطلق يعيش في دمشق أن يعيش حياة مثلية مريحة، شرط أن يكون متكتماً بشأن مثليته. كل هذا تغير مع قدوم الحرب.

رامي شاب رائع الجمال، له خدود مذهلة، شعر أسود داكن يرتمي على عينيه برقة. كان يعمل مندوباً للأدوية في دمشق. اعتقل رامي مرتين منذ بداية الثورة من قبل قوات النظام. في المرة الأولى أوقفه رجال الأمن مع صديقين له على إحدى الحواجز، وبعد تفتيش هواتفهم المحمولة تم اعتقالهم.

يعتقد الغنوصيون أن الإنسان يمكن أن يصبح نوراً خالصاً. ولكننا نحن الآن نور بحق. فنحن نعيش على شبكة الإنترنت، صوتنا هو رموز على الشبكة، وأفكارنا هي نبضات تنتقل عبر الكابلات. لحمنا ودمنا لا ينتميان للمكان، بل محفوظان في هاتف أحدهم، أو في حاسوب آخر. وعندما يعتقل المثليون في سوريا، فالسبب هو غالباً أجهزتهم المحمولة.

صديق رامي كان يحمل صوراً حميمية له مع عشيقه، كما كان يحمل صورة علم الثورة / الاستقلال على هاتفه.

ضرب رجال الأمن الشبان الثلاثة، ثم رموا بهم في زنزانة مزدحمة لدرجة أنهم كانوا يضطرون لأن يقضوا عدة أيام واقفين. كان طعامهم فيها لا يتجاوز عدة زيتونات وخبزاً. وكان عناصر الأمن يجبرون رامي أن يتفرج على تعذيبهم لآخرين. «كانوا يستخدمون الكهرباء والسكاكين وكل ما يقع تحت يدهم» يعلق رامي على ما كان يحصل. وبعد ثلاثة أيام أطلق عناصر الأمن سراح رامي، قائلين له «دير بالك ها!»

عندما اعتقل رامي للمرة الثانية، كانت أيضا على أحد الحواجز، ولكن السبب لم يكن هاتفه، بل هاتف صديقه. «رموني وصديقي في السيارة، ولكنها كانت أصغر من أن تتسع لكلينا، عندها بدأ العناصر بركلنا وضربنا بالحبال لحشرنا فيها، وضحكهم يملأ السماء» يعلق رامي على الحادثة. ولكن ومن بين الركلات، استطاع رامي أن يتعرف على وجه أحد العناصر. كانا يذهبان لنفس النادي الرياضي. وبعد أن ناداه باسمه سمح لهما بأن يذهبا، وبالفعل ذهب رامي إلى بيروت.

بعد أن غادر رامي البلاد، أغار رجال النظام على منزلهم وسرقوا حاسوبه وأجهزة الإلكترونية، بل وأخذوا حتى قارورة عطره.

«أنا مع الثورة السلمية، أما بعد أن دخل السلاح عليها فقد أصبحت ضدها، فأنا بالطبع أفضل النظام على الإسلاميين. هم أيضا يقتلون بدون سبب».

نظرة رامي شائعة لدى العديد من المثليين في سوريا والعالقين بين مطرقة إجرام النظام الممعن وسندانة إجرام الإسلاميين الممعن أكثر. فقد كتبت مجلة VICE في الشهر الماضي تقريرا يظهر ما يفعله الإسلاميون في سوريا بالمثليين من تعذيب وإبتزاز. وقد أخبرني بيرثو عن مثليين أجبروا على حفظ القرآن قبل أن تقطع رؤوسهم من قبل رجال

داعش. وأخبرني عن قصة أخرى تتحدث عن مصححة جنسية أعدمت وعلق رأس عشيقها بجانب جثتها في إحدى مناطق ريف دمشق.

ستيف، كرامي كان يعيش هانئاً أيضاً. كان يعمل مسؤولاً في التسويق، يملك سيارة حديثة، ويرتاد الحفلات المثلية كتلك التي كان يعدها ميشيل. لم يكن يهتم بأمر السياسة. «لا أعرف حتى أسماء رؤساء وزراء سوريا» يضيف ستيف ساخراً.

بدأت مشكلات ستيف عندما تعرضت إحدى الحفلات التي كان يحضرها لغارة من قوات الأمن، ومع أنه هرب من الحفلة إلا أن صاحب الحفل قدم أسماء الحاضرين لقوات الأمن بعد أن استجوبوه. وبعد أن استدعي ستيف للتحقيق، أجبر هناك أن يخضع لفحص «عذرية» كذاك الذي تتعرض له الفتيات في ميدان التحرير. اعتداء جنسي تحت غطاء طبي. ولكن ولحسن حظ ستيف كان الطبيب المشرف على العملية متعاطفاً معه فزور النتيجة لصالحه.

ولكن هذا لم ينه المشكلة. فبعد أن أطلق سراح ستيف، بدأت تنهال عليه المكالمات. كانت المتحدث يطالبه بمبالغ من المال مقابل ألا يفتضح سر مثليته. «يبحثون عن نقاط ضعفك ليبتزوك ويحصلوا على النقود». ثم يضيف ستيف معلقاً «ليس بالأمر السهل أن يفتضح سر مثلية أحدهم في سوريا، فأبواي متدينان جداً، وأنا ابنهم الوحيد. سيؤدي افتضاح سري إلى أن أفقد عملي ومكانتي بين الجميع». وكانت النهاية كما خشي ستيف، فقد أخبر المتصل أباه بأن ابنه مثلي. وكان رد فعل عائلته أن منعوه من أن يلبس ملابسه المفضلة، أو من التدرب على الرياضة، أو مغادرة المنزل بعد العاشرة ليلاً، بل وحتى من مشاهدة المباريات الرياضية. ولكن ستيف قَبِل بذلك حرصاً منه على مهنته وعمله.

ولكن ومع تقدم الثورة، بدأت الاتصالات تصبح عنيفة، وكلها تهديدات بالخطف، بل وبالقتل. في إحدى الليالي تعرض ستيف وصديقه للخطف. تم ضربهم ثم تعريتهم، ثم التقط الخاطفون لهم صوراً. بعد ذلك غادر إلى بيروت دون عودة.

شبان كميشيل ورامي وستيف هم من بين أقرانهم المحظوظون، فهم كانوا يتمتعون ببعض من التسامح ولو كان هشاً، كغيرهم من المثليين الأغنياء القاطنين في المدن. أما غيرهم من فقراء المثليين أو من المصححين جنسياً فلم يتمتعوا حتى بذاك الهامش.

سارا في الأربعين من عمرها، مصححة جنسية من حلب. يتم إجبارها على أن ترتدي زي رجل. حتى في بيروت التي تُعرف ببعض تسامحها، يمكن أن يتعرض أصحاب الهويات

الجنسية المختلفة للتهجم من قبل قوات الشرطة فقط لكونهم كذلك. اعتقلت سارا في إحدى المرات بسبب هويتها الجنسية، وكان ذلك يسبق الحرب التي أطلقت خلالها قوات النظام السوري ساديتها المسعورة. أجبرتها عائلتها على أن تتزوج، وهي الآن «أم» لثلاثة أطفال.

خلال زواجها استمرت سارا في الخروج سراً مع الرجال، ولكن عائلة زوجتها اكتشفت ذلك، فتهجم عليها ابن حميها وكسر لها أنفها وتركها تعاني من عدة ندب في وجهها.

تركت سارا سوريا قبل الحرب بكثير، ولكنها تعود لتزور أبناءها الذين يعيشون اليوم في حلب التي تقع تحت سيطرة مسلحي الثوار. هناك لا يسمح للنساء بارتداء الجينز، أو بقيادة السيارة أو بمغادرة المنزل دون حجاب. وعندما سألتها عن الثورة ضحكت وأجابت «كل ما يهمني هو جمالي» ثم طلبت مني أن أرسمها حزينة ولكن برموش «ماكس فاكتور» الطويلة.

حميد

«سأسترسل ولن أتوقف عن الحديث، لقد قضيت اثنين وأربعين عاماً من الألم»، في تسعينيات القرن الماضي وخلال أدائه للخدمة العسكرية، تم القبض على حميد مع رجل آخر، حكم عليه على إثرها لمدة 5 سنوات مع الأشغال الشاقة. حميد رجل طويل ذو بنية عضلية قوية. عيناه كحيلتان ربما؟ أو ربما هي آثار التعب. أخبرني دونما أية تعابير على وجهه عن معاناته في السجن وكيف كان يُعرى ويُضرب مئات المرات بسياط كهربائي. عندما خرج من السجن نظر إلى نفسه في المرآة فلم يستطع أن يتعرف على الرجل ذي الرأس الحليق أمامه، كما لم يستطع التعرف على العالم من حوله. أراني على جهاز هانفه

بقايا شقته في حلب. كبقية الحي، كانت شقته ركاماً من بقايا ما بعد القصف. اختُطف حميد واتهم اغتصابه من قبل بعض الثوار. كانوا ملثمين فلم يستطع أن يعرف لأي جهة ينتمون، ولكنه كان متأكداً أنهم لم يكونوا إسلاميين. أطلقه الثوار لحال سبيله ظناً منهم أنه سيعود كعبد جنسي. ولكن حميد هرب ثم بدأ بالتنقل بين بيوت أصدقائه وأفراد عائلته، ولكنه كان يطرد في النهاية في كل مرة لأنه مثلي. كان اعتقاله لمرة أخرى من قبل النظام الشعرة التي قسمت ظهر البعير، والحادثة التي قرر بعدها أن يغادر سوريا.

«لم أتخذ يوماً قراراً يخص حياتي. اعتقلت حين كنت في التاسعة عشرة، وأطلق سراحي في الرابعة والعشرين. كانت تلك السنين زهرة عمري. خرجت من السجن مهزوماً!»

يأمل حميد أن يحصل على لجوء في أحد بلدان أوروبا، السويد أو هولندا ربما، أو في أي مكان آخر، عدا لبنان وسوريا.

غالبا ما يدعو الصحفيون بيروت بباريس الشرق الأوسط. عبارة تكشف كسل الصحفيين أنفسهم والذين لم يستطيعوا تقبل مدينة عربية تسهر وتشرب وترقص وتحب. بيروت هي بيروت الشرق الأوسط. هي الضوء يلمع في عينيك وأنت تعطف على الجميزة على دراجتك النارية، هي العرق في حلقك وأنت في إحدى باراتها، هي الانفجار في السفارة الإيرانية تشعر به بعيداً جداً!

بعد أن أنهيت مقابلاتي معهم، أصر الشباب على اصطحابي لغرفة فندقي. مشينا معاً وسط المدينة، وقبل الوصول لغرفتي بقليل، سألني أحدهم وهو ساهٍ: هل يعتقدون في أميركا أننا جميعاً هنا إرهابيون؟

فكرت للحظة. هل أجيب بصراحة؟ ثم دون أن أنظر في عينه قلت: «نعم».

ما بعرف ليين

موالح | سرمد العاصي
sarmadorontes@live.com

قضيت نصف سنين عمري في دولة في الخليج. هناك كنت دائما الغريبة. غعدت إلى هنا لأجد أنني لست أفهم هذا المكان. فلا أنا بنت ذاك المكان ولا أنا بنت هذا المكان. كنت أظنني بهويتين، فوجدت نفسي بلا هوية. ثم جاء ذاك الشاب ليقبلني فلم يكن لقبلته أي طعم، وكانت ميولي أنني أحب شفاه البنات. فأصبحت الأنثى وطني بعد أن ظننت أنني فقدت الوطن.

كنت قد أوقفت سرد قصتي وبدأت أعود إلى الخلف. واليوم أعود عميقا إلى بداية ذاكرتي، لا إلى نقطة معينة، بل سأقفز في أحداث حياتي لأسرد حالات ومشاعر، لا أحداث وقصص.

مع أنني كنت طفلة إلا أن أطفال البلد الذي سكنته لم يسمحوا لي بأن أكون غير عارفة، فقد كانوا يذكرونني دائما بأنني غريبة عنهم. وكانوا دائما يرغمونني على التعريف عن نفسي بأنني سورية، رغم أنني لم أكن أعرف الكثير عن سوريا. وقد كبرت هذه الهوية في نفسي حتى أيقنت أنني سورية، فإذ بي أصطدم بالواقع عندما عدت إلى سورية. فأنا لست بسورية المنشأ، فلا أنا أعرف رسوم الكرتون التي كانوا يشاهدونها كبسيط وغريندايزر، ولا أنا أعرف ألعاب الطفولة التي كانوا يلعبونها، وإن كنت أعرفها فقد كان اسمها مختلفا لدرجة كانت تثير الضحك لدى رفاقي في سوريا.

كنت مثلية دون أن أعلم، وفي الخليج غربتي كانت غربة لا تتعلق بشخصي، بل كنت غريبة مع عائلتي. كنت غريبة خارج المنزل فقد، وكنت ملكة فيه. أما بين أترابي فقد كان الأمر مختلفا، فقد كانت الممازحات بين الفتيات تتجاوز الممازحة، وتطال حد العبث، بل وتتجاوزه أحيانا لتصبح فعلا بقصد. ولكننا كنا لا نعلم، وعندما علمنا ادعينا عدم العلم.

ومع اقترابي من سن البلوغ بدأت غربتي تخف بين صديقاتي وتظهر ثم تزداد بين أفراد عائلتي. فعندما كانت أمي تتحدث عن الزواج كنت أشعر بألم في أسفل بطني لم أكن أعرف مصدره. وعندما كانت صديقة لي تتغزل أمامي بذكر أحد المشاهير كنت أشعر ببعض الغثيان دون أن أعرف السبب. في الجامعة، وعندما قدمت إلى سوريا غريبة تماما عنها، كنت أبحث دوما عن التشابه، فكنت أطدم كل مرة بالتنافر، وكنت أفتش دوما عن الأنماط، فأجدني في أكثر الأماكن تنوعا. كانت الجامعة جامعة بالفعل للجميع، وكنت أحد هؤلاء، ولكن ذنبي أنني كنت أبحث فيهم عن مثل، وهم يبحثون بين بعضهم عن غير.

اليوم أنا أعمل. وصديقاتي في العمل كلهن لديهن صاحب. وعندما تأتي صاحبتي لاصطحابي كن دائما يتظاهر بإخفاء الغمزات ويسألنني متى سيصبح لدي صاحب مثلهن. وعندما كنت أحاول الإجابة كن يضحكن كأن الإجابة لم تكن تعنيهن. ربما. أو أنني كنت أتخيل ذلك.

لم أسرد اليوم أحداث، بل كان حديثي اليوم «فشة خلق».

أنا غريبة، وسأظل غريبة. كنت غريبة عن الخليجيات لأنهن اخترن ذلك، وكنت غريبة عن السوريين لأنني لم أترعرع معهم. غريبة عمن حولي لأنني أفضل صاحبتي عن كل شباب الأرض، وغريبة عن أهلي لأن العائلة عندي هي أم وأم، وهم يرون أحدهم يحملني ويحمل همي عنهم ويلقيني في قفص ذهبي. غربتي ليست حالة مؤقتة، وشعوري بالحنين دائم. ولكن حنيني بدون منبع. أقول لكم أنا عندي حنين، وما بعرف لمين.

أصوات مثلية سورية تتحدى الحرب

كل التحية لجميع السوريين والسوريات ممن يحاولون تحدي الحرب والموت في البلاد، ومحاولة نشر أصوات الحياة هنا وهناك.

خلال توقف موالح، برزت أصوات مثلية سورية كثيرة، كما برزت تجربتان نتمنى لهما النجاح والاستمرار، والتغلب على جميع المصاعب.

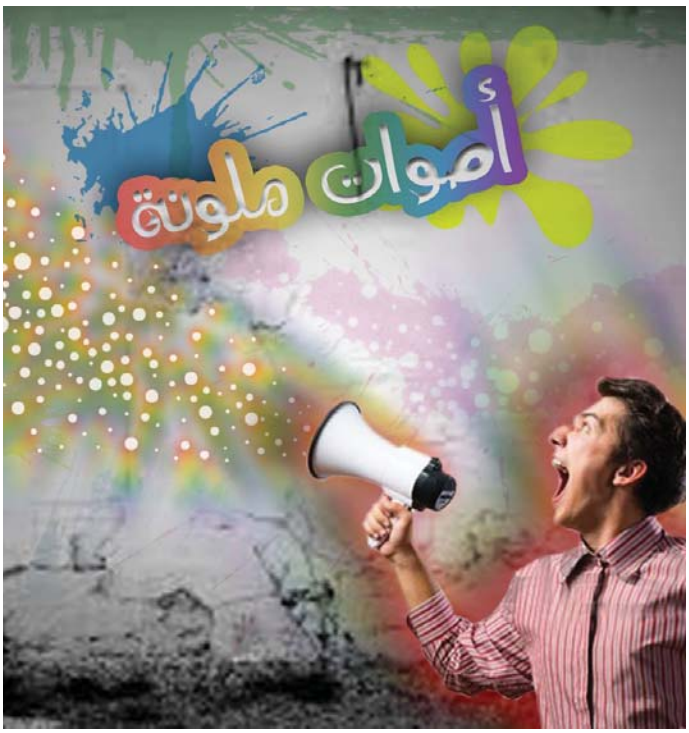

برنامج «إذاعي» يلتقي فيه مقدمه نور عساف بمثليين يحاورهم ويسلط الضوء على قضاياهم.

فكرة البرنامج هي من أهم الأفكار التي تم طرحها خلال عام 2014، ويتطلب العمل عليه جهداً كبيراً، لذلك نتمنى للقائمين كل النجاح والتوفيق، ونتمنى لهم الاستمرار، وستقدم لهم موالح أي دعم قد يحتاجونه، لأن العمل في قضايا المثلية الجنسية والتصحيح الجنسي يحتاج إلى تضافر جميع الأطراف.

صفحة البرنامج على الفيسبوك:

https://www.facebook.com/Aswat.Molawanah

اي نحنا منقدر — Yes We Can

موزاييك
Mosaic

تقدم موزاييك نفسها على أنها جمعية غير حكومية غير ربحية تسعى لتحرير مثليي الجنس في سوريا من كل أشكال الاضطهاد والتمييز.

تعرض موزاييك أهدافها بالشكل التالي:

إلغاء المادة 520 في قانون العقوبات السوري التي تنص على تجريم المثلية الجنسية.
تعزيز قبول المثلية الجنسية في سوريا ومساعدة أفراد المجتمع المثلي على أن يعيشوا حياة خالية من التمييز أو الوصم، وتعزيز احترام حقوق الإنسان وحرياته ونشر الوعي بها.
خلق مساحة آمنة لجميع المثليين في سوريا حيث يمكنهم من التواصل.
مكافحة الأمراض المنقولة جنسياً.
إلغاء جميع أشكال التمييز ضد المرأة.
إقرار قانون أحوال شخصية مدني بعيداً عن سيطرة رجال الدين.
إدخال التربية الجنسية في المناهج الدراسية.

موقع موزاييك على الانترنت

/http://mosaicsyria.wordpress.com

استمناء

موالح | أحمد شعبان

حقيقة مرّة، ربما استمنيت خلال شهور إقامتي في بيروت عن سنواتي الثلاثين كاملة، بشكل شبه يومي في غرفتي التي استقبلتُ منذ لحظة سكني فيها إلى لحظة كتابة هذه السطور ثلاثة عشاق، لبناني وسوريَين ، اللبناني كان سائق تكسي، سقطت بعده أسطورة اللبنانيين مبدعي فنون السكس وخاصة في أوساطنا نحن المثليين.

بعد هذه المضاجعة كنت سأعتنق الإسلام وأرتد عن مثليتي وربما أتزوج أيضاً، كردة فعل عن الاشمئزاز والقرف من العاطفة التي رافقتني خلال المص واللحس، والأنكى أنني قررت لحظتها كتابة ديوان من قصائد الحب لذكريات الحمام الدمشقي، الجنة على الأرض.

السوريان، أحدهما حمصي، عشت معه ليلة لن أنساها، السماء وأنا أُمطرنا بغزارة في تلك الليلة، حين نحب فإننا نمطر والصيف مخصص لموت الشعراء، لكن العزاء يبقى أنهم يبعثون في كل الفصول، (سيموت شاعر عراقي هذا الصيف، وسيبعث في قلبي قبل كل الفصول، قلبي يحدثني بهذا كل يوم).

السوري الثاني هو عشيق قديم من أيام الحمام، التقيته في بيروت وأعطاني ليلة ارتدت بعدها الروح إليّ لعدة أيام قبل الرجوع للاستمناء اليومي.

لو كان لقضيبي صوت لكان صرخ: «أحمد حاجة... طالعت روحي يا رجل...»، اعذرني، ليس لدي عزاء في مدينة تتقن الكراهية إتقان سيلفيا بلاث للموت غيرك أيها العزيز، رفيق المرارات والخيبات وحب على قيد التأجيل للأبد.

الاستمناء هو حب النفس وأبرز تجلياته بلا منازع، تبدأ بمداعبة ونزوع الخيال لغرفة البخار والمقصورة وأربع رجال، من الخصى للحشفة، اللسان ماكينة، وقبلة حب كنجمة صباح، انتظارها يضيع وسط صخب لحظة النشوة وتمسيد رأسك بعد سعادة خاطفة تهديها بلا حساب، مذاق منيّ رجال دمشق مرّ، وأشد مرارة هو منيّ عشيقي العلوي، وليالي لا تنسى في المزة 86، حيث تسلل حديث الطائفية إلى الفراش، ولم يهزمه ويقطعه ويدفنه منعاً لعودته للحياة إلا الحب، هو الباقي بعد كل هذا ولن يكون للموت من سلطان بعد فراق العشاق.

أستمني بوحدة وأقذف بصمت، أذوق سائلي الآدمي على مهل، به حلاوة لم يجرؤ على تعاطيها إلا الندرة، لا أغسل اليد، وأتناول رغيف خبز وألوكه مع مرتديلا بأقل إحساس بالذنب، أمرر اليد الرطبة على شعر الرأس وعانة أتعاجز عن حلقها، لعاب وخيال ودعك لساعات وإتيان بسوائل أمسح بها الجبين مع العرق... رائحة... طعم حلو ... لا تقاوم رغبة الوقوع في وله نفسك... لا تمل من ارتكاب الخطايا ...كله تجليات للحياة والحب...

مائة باحث يقضون في حادثة إسقاط طائرة ماليزية

جيوب لانغ

غلين توماس

تم إسقاط طائرة ركاب ماليزية متجهة من أمستردام إلى كوالالمبور في السابع عشر من تموز 2014، وفي حين لم يتم تحديد الجهة التي أسقطت تلك الطائرة، تم تحديد هويات وجنسيات معظم الركاب الذين كانوا على متنها، والذين كان من بينهم باحثون ونشطاء في أبحاث الإيدز حيث كان من المقرر لهم أن يتجهوا إلى ملبورن لحضور المؤتمر الدولي العشرين الخاص بمرض الأيدز.

سقطت الطائرة الماليزية بالقرب من الحدود الشرقية لأوكرانيا التي كانت أعلنت أن مجالها الجوي غير آمن منذ الثامن من تموز لهذا العام وذلك بعد أن قامت قوات انفصالية مدعومة من روسيا بإسقاط طائرة تابعة لسلاح الجوي الأوكراني في وقت سابق من ذلك اليوم، وعلى الرغم من أن الطائرة كانت تحلق على ارتفاع يزيد عن 33 ألف قدم (10 آلاف متر)، إلا أن الترجيحات تقول أنها أسقطت باستخدام منظومة صواريخ أرض-جو يمتلكها كل من الروس والأوكرانيين والانفصاليين في أوكرانيا، مما يجعل تحديد الجهة التي أسقطت الطائرة أمراً يخضع للتكهنات، وغير قابل للإثبات حالياً.

من بين الأشخاص الذين كانوا على متن الطائرة، جيوب لانغ الذي عمل في مجال الأبحاث والوقاية من الإيدز منذ عام 1983، وغلين توماس المتحدث باسم منظمة الصحة العالمية، وعدد كبير من العاملين والعاملات في مجال أبحاث الإيدز والوقاية منه، يصل بحسب التقديرات الحالية إلى 100 باحث وباحثة.

استقبلت المنظمات والناشطون والناشطات في مجال المثلية الجنسية والصحة الجنسية الخبر بأسى كبير، لخسارة عقول لامعة نشطت خلال الثلاثين عاماً الفائتة في أبحاث ونشاطات تدور حول المرض الأخطر بين الأمراض المنتقلة جنسياً.

توقيف موظفة في دائرة الجوازات البريطانية بسبب رهابيتها الجنسية

أوقف Home Office في بريطانيا امرأة تعمل في دائرة الجوازات البريطانية وفتح تحقيق انضباط بشأن سلوكياتها بسبب إخضاعها مثلياً جنسياً لاستجواب طويل تضمن أسئلة رهابية بينما كان يحاول الحصول على جواز سفر، وكانت قد سألته جميع تلك الأسئلة أمام أحد أبنائه البالغ من العمر أربعة سنوات.

راندال كول هو أمريكي متزوج منذ عام 2001 من رجل بريطاني يدعى ستيوارت ويلز وكان قد حصل على الجنسية البريطانية في الأول من أيار لهذا العام، وهو أب لطفلين، ويعيش مع زوجه في لندن.

تقوم دائرة الجوازات البريطانية باستجواب بسيط للحصول على معلومات تؤكد هوية حامل الجواز لن يعرفها من يقوم بسرقته، ويعتبر هذا الأمر إجراء روتينياً في بريطانيا، لكنه استغرق وقتاً طويلاً جداً مع راندال بسبب موظفة لم تتقبل ميوله الجنسية.

بدأ كل شيء عندما قال كول للموظفة «أنا هنا مع ابني ساموئيل، ولدي ابن آخر اسمه بنجامين في الثامنة من عمره وهو الآن مع زوجي في المنزل»، يقول راندال «ما أن سمعت كلمة زوجي حتى تغير شيء ما في ملامحها وبدأت بالتركيز بسؤالي عن عائلتي».

سألت الموظفة راندال إن كان ساموئيل هو ابنه البيولوجي، وعندما أجاب بالنفي، سألته إن كان ابن زوجه البيولوجي، وعندما أجابها أن ابنيهما هما ابنان بالتبني، بدأت بالسؤال عن أم ساموئيل، وإن كان أحد الزوجين قد مارس معها الجنس، كما سألت عن السبب الذي يدفعها إلى التخلي عن ابنها، وهل يخاطبها ساموئيل بكلمة «ماما»، وسألت إن كان الطفلان يشعران بالضياع بسبب هذه العائلة، وأسئلة أخرى كثيرة من بينها «برأيك، ما الذي يظنه الناس بشأنك أنت وعائلتك؟»، مما دفع راندال إلى محاولة تفسير الأمر لساموئيل قائلاً له «لقد جئت من بطن إيميلي، لكن Daddy و Papa هما والداك»، يقول راندال، «شعرت أنني خذلت ابني عبر تعريضه لهذا الموقف».

يتم تسجيل مثل هذه المقابلات بشكل كامل كإجراء روتيني، ولاحقاً، صرح متحدث باسم Home Office أن الأسئلة التي طرحتها الموظفة غير مقبولة قائلاً «الأسئلة التي تقتحم خصوصيات الناس وحياتهم الجنسية تخالف سياسة الدائرة»، ثم أعلن عن توقيف الموظفة وخضوعها لتحقيق في سلوكيات عملها وانضباطها.

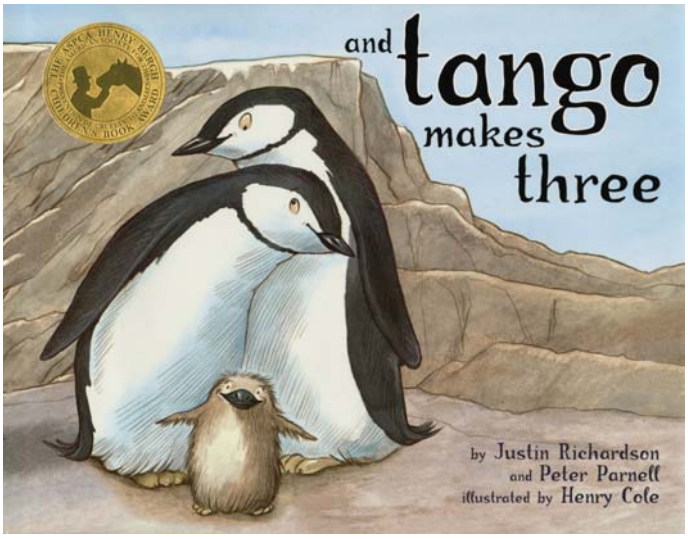

البطاريق المثلية خطر على سينغافورا

قامت الحكومة السينغافورية بمنع دخول وبيع كتاب «And Tango Makes Three»، «تانغو جعلهم ثلاثة» إلى البلاد. الكتاب هو قصة مصورة للأطفال اقتبست أحداثها من قصة البطريقين الشهيرين روي وسيلو اللذين كانا يسكنان حديقة الحيوانات في مدينة نيويورك الأمريكية، وقاما برعاية بيضة معاً إلى أن فقست وخرج تانغو إلى الحياة ليقوما بتربيته.

قامت هيئة المكتبة الوطنية في سينغافورا بمنع الكتاب بحجة «حماية الأطفال»، وهو ما أيده يعقوب ابراهيم، وزير الاتصالات والمعلومات قائلاً، «أن من واجب المكتبة الوطنية أن تتأكد من أن الكتب توافق العرف الاجتماعي ولا تدعو إلى تغييره»، كما قامت المكتبة الوطنية أيضاً بمنع كتابين آخرين هما «The White Swan Express: A Story About Adoption» و «Who's in My Family?: All About Our Families»، لذات السبب.

أوباما يبتهج لنكتة جنسية مثلية

في زيارة إلى أوستن بولاية تكساس الأمريكية، قام الرئيس أوباما بالتوقف في مطعم يشتهر بشرائح اللحم الشهية مما يجعل الانتظار يطول لساعات، لكنه وبسبب التزاماته الأخرى، تقدم إلى بداية الصف، ودفع حساب جميع من كانوا ينتظرون دورهم في المطعم، وما أن وصل أوباما إلى محاسب المطعم ليقوم بالطلب والدفع، قام المحاسب، Daniel Rugg Webb، بضرب الطاولة بيده بطريقة درامية وقال لأوباما: «نريد حقوقاً كاملة للمثليين»، فسأله أوباما، «هل أنت مثلي؟»، فأجابه، «فقط عنما أمارس الجنس»، فضحك أوباما ومد يده وهي مقبوضة إلى Webb وقال له ما يعادل بالعربية «كفك!».

سوري في مسابقة Mr. Gay World لعام 2014 في روما

للعام السادس على التوالي، تنظم منظمة MGW مسابقة الرجل المثلي الأكثر وسامة في العالم، Mr. Gay World، وتقام في هذا العام في روما بإيطاليا بين الرابع والعشرين والحادي والثلاثين من شهر آب/ أغسطس.

على الرغم من تنظيمها لستة أعوام متتالية، وعلى الرغم من تزايد عدد المشاركين فيها، لا تزال المسابقة مغمورة ولا تحتل حيزاً كبيراً ضمن التغطيات الإعلامية، كما أن المنظمة لا تدفع تكاليف السفر وأجور التأشيرات (فيزا) إلى البلد المضيف، مما يجعل عدداً كبيراً من المشاركين من دول أقل حظاً وأكثر فقراً يمتنعون عن المشاركة.

حتى العام الفائت، خلت المسابقة من أي مشارك من دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، لكن هذا تغير هذا العام، فقد تمكنت موالح من إدراج اسم أحد المشاركين السوريين في هذه المسابقة، ليكون أول مثلي من المنطقة كلها، بما في ذلك دول مثل تركيا وإيران وغيرها، وأول مثلي عربي يشارك في المسابقة.

يمكنكم معرفة تفاصيل أكثر في ملفنا الخاص عن رحلة فراس والمصاعب التي تواجهه وتواجهنا لإتمام تلك الرحلة.

أكرك عجم

فراس
أول سوري وعربي في مسابقة جمال مثلية

قد يختلف الكثيرون مع فكرة المشاركة بمسابقة جمال للمثليين الذكور، ويجدون فيها إظهاراً للمثليين بأشكال قد لا يقبلونها، لكن لكن كانت لفراس وموالح آراء أخرى تجعل من المشاركة في المسابقة أمراً بالغ الأهمية، على الرغم من اتفاقهما مع جزء من الآراء التي تعارض المشاركة في مثل هذه المسابقات.

تتطلب المشاركة في المسابقة وعياً ثقافياً مثلياً، إضافة إلى معرفة بأهم نقاط التحولات التاريخية في حقوق المثلية حول العالم، كما تتطلب أن يكون المشارك بمثابة سفير لبلده في المسابقة، ويحاول أن يظهرها بصورة جيدة، بعد أن يسلط الضوء على مشكلات المثلية والهوية الجنسية «الجندرية» فيها، أي أن على المتسابق أن ينقل صورة عن المجتمع المثلي في بلاده، ويذكر الإيجابيات والسلبيات في تعامل المجتمع والسلطات مع المثلية الجنسية، إضافة إلى التنويه على أمر هام جداً، وهو سبب المشاركة في المسابقة.

فراس هو شاب سوري مثلي من دمشق، يبلغ من العمر اثنين وثلاثين عاماً. غادر سوريا منذ وقت ليس بالبعيد، وانتقل إلى اسطنبول، ليفاجأ بمدى صعوبة الحياة فيها بسبب غلاء الأسعار واختلاف الثقافة، لكن فراس تمكن من الحصول على عمل بساعات طويلة وأجر لا يكاد يكفي قوت يومه، ناهيك عن التكاليف الأخرى كأجرة المسكن وأجور المواصلات، لكنه كان قانعاً بما يحصل عليه، ويأمل في غد أفضل.

كانت سوريا لعقود طويلة غائبة عن الإعلام العالمي والدولي، ولكن تحولها إلى مصدر للأخبار لم يكن كما يرغب السوريون، فقد تحولت سوريا إلى مصدر لأخبار الموت والدمار، وصورة عن ديكتاتوريات الشرق ومتطرفيه، ومركزاً للإرهاب والجهاد العالمي. خلال تلك المرحلة كلها، لم يكن لمعاناة السوريين أية أهمية إلا عبر استغلالها من جانب أو آخر، ولم يلق أحد بالاً إلى ما يعانيه المثليون في سوريا من مخاطر، إلا قلة قليلة لم تستطع أن تلقي الضوء على تلك المعاناة بشكل كاف.

من أجل كل ذلك كان سبب مشاركة فراس هو أن يكون صوتاً مثلياً سورياً في تجمع لمثليين من أماكن كثيرة من العالم، أن يقول للعالم أن سوريا ليست مكاناً للموت فقط، بل هي مكان للحياة أيضاً، ومهما كانت الحياة فيها صعبة وقاسية، إلا أنها موجودة، وهناك سبب آخر للمشاركة، وهو إيصال معاناة المجتمع المثلي السوري بكافة أطرافه خلال هذه الحرب، فكما أوردنا في هذا العدد مقالين مترجمين عن مثليين اضطرتهم الحرب إلى الهرب مخلفين كل شيء وراءهم، كحال الكثير من السوريين، إلا أن معاناة هؤلاء هي أكبر وأشد قسوة، بسبب هربهم إلى بلدان لا تزال صاحبات وأصحاب التوجه الجنسي المثلي ومصححات ومصححو الهوية الجنسية يعانون فيها من التمييز والاضطهاد.

وكما هو الحال مع السوريين في مثل هذه المناسبات، واجهتنا مشكلة العلم السوري، وحيث أننا كنا قد رفعنا العلمين سابقاً، اقترحنا أن يتم وضع نصفي العلمين معاً على صورة فراس، ونأمل ألا يضطر لرفع أي منهما هناك.

نهايةً، قد لا يتمكن فراس من المشاركة في هذه المسابقة، لأن عليه الحصول على فيزا إلى أوروبا، قد لا تمنحها له القنصلية الإيطالية، لكن حتى ذلك الوقت، يحتاج فراس إلى كل الدعم من المجتمع المثلي السوري والعربي لأنه العربي الوحيد في تلك المسابقة.

موالح | نوار جيرون
jairoun.nawar@gmail.com

الكثير منا شهد صراعات بين أصدقائه على أن متصفح الانترنت الذي يستخدمه أحدهم هو أفضل من المتصفح الذي يستخدمه الآخر. فمنا من يفضل Chrome ومنا من يفضل حتى Internet Explorer، ولكن هل هناك فعلاً جواب صريح لأي متصفح هو الأفضل بين الجميع؟

تشير الاحصائيات إلى أن متصفح Chrome يتقدم بصدارة المتصفحات حالياً، ولكن الذي لا يعرفه الجميع هو أن كل متصفح يتميز عن غيره بميزة أو مجموعة ميزات، فيمكن لأحدنا أن يضحي بالسرعة التي يقدمها متصفح Chrome مقابل ميزة موجودة في متصفح آخر.

بعض المتصفحات تعتمد على الإمدادات extensions التي تعطي للمتصفح إمكانيات لم يكن قادراً على أدائها قبلاً، تعد هذه ميزة جيدة حيث يمكنك اختيار المقدرات الإضافية التي تريد إضافتها لمتصفحك. وهنا يبرز كل من المتصفحات Firefox وOpera و Chrome.

أهم ميزات المتصفحات:

متصفح كروم Google Chrome:

يتميز هذا المتصفح بالسرعة، فلطالما كانت تروج Google لمتصفحها على أنه الأسرع، ولكن هذه ليست الميزة الوحيدة، فهو يبدأ بتحميل صفحة الويب قبل أن ينتهي المستخدم من كتابة اسم الموقع.

ولكن الميزة الأهم لهذا المتصفح هو التعرف على الصوت بفضل المكتبة البرمجية التي يحتويها، حيث يمكن الذهاب إلى موقع Google وستجد رمزا صغيرا بجانب شريط البحث يشبه الميكروفون ويمكنك البحث صوتيا عما تريد.

متصفح فاير فوكس Firefox:

يتميز هذا المتصفح بأنه مفتوح المصدر وهو سريع بشكل ملائم ولكنه يعاني من بعض المشاكل مما يجعل متصفح الكروم يسبقه أهمها عدم دعمه لمعيارية تعمل على عدة أنوية.

ولكنه يتمتع بقاعدة شعبية كبيرة حيث أنه يتفرد بميزتين عن جميع أقرانه، إحداهما هي تجميعه للروابط Tap Grouping.

الميزة الأخرى هي دعمه لمواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير، فعلى الرغم أن الانترنت هو عالم كبير فإن معظم الأشخاص يقضون أوقاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، فقامت الشركة بالعمل على ذلك حيث أتاحت للمتصفح أن يرسل أهم التحديثات الخاصة بالمواقع الاجتماعية وفتح دردشة الفيس بووك مثلا أثناء تصفح المواقع الأخرى.

أوبرا Opera:

يتميز هذا المتصفح بدعمه لسرعات الاتصال البطيئة، حقيقة هو أكثر متصفح يقوم بتوفير عرض الحزمة مما يجعله

الخيار الأول لمستخدمي خطوط الـ Dial Up والـ 3G. فهو يقوم بضغط الصور والبيانات المستقبلة والمرسلة عن طريق ميزة الكاش الذكي أو Turbo، كما يحتوي على Dynamic Speed Dial التي تظهر معلومات محدثة داخل المتصفح فيمكن استعراض آخر أخبار الطقس والتحديثات الاجتماعية وتخزين الصور والمواقع المفضلة، بالإضافة إلى برنامج لتشغيل التورنت والبريد الالكتروني مدمجة داخل المتصفح.

سفاري Safari:

يتميز هذا المتصفح بخاصية رائعة لمحبي القراءة، فقد عملت شركة Apple على تضمين ميزة تتيح آلية أنيقة للغاية لوضع المقالات المراد قراءتها في مكدس، كما يمكن إضافة المقالات تلقائيا فهي تشبه To-do List الخاصة بالأعمال الواجب القيام بها.

Internet Explorer:

شهد هذا المتصفح تطورا ملحوظا في الآونة الأخيرة، وأصبح أكثر توافق مع المعايير الخاصة بالويب وأكثر سرعة، ولكنه ما زال متخلفا عن أقرانه بسبب مشاكله الكثيرة وحجزه لحجم كبير من الذاكرة على الرغم من تسخير مكونات الجهاز لدعم عملية الرندرة rendering الخاصة بصفحة الويب.

إن ما يميز هذا المتصفح فعلا هو ميزة المواقع المثبتة Pinned Sites، حيث يقوم الويندوز بدعم هذا المتصفح باعتباره تابع للشركة. فإذا قمت بالضغط على الأيقونة المثبتة على شريط مهام ابدأ بالزر اليميني يمكن الوصول إلى صفحاتك المفضلة بنقرة زر واحدة، وتظهر هذه المواقع المفضلة في شريط مهام ويندوز 7 أو بشكل منفصل في ويندوز 8 بحيث يسهل الوصول لتلك المواقع بنقرة زر.

يوجد غير ذلك العديد من المتصفحات غير المنتشرة كثيرا ولكن يتوقع أن تدخل في التنافس قريباً مع باقي المتصفحات ومنها:

متصفح Pirate Bay الخاص بالموقع المشهور لتحميل التورنت بحيث يمنحك خصوصية عالية وخاصية عدم التتبع ولكنه ما زال قيد التجريب وهناك نسخة مبدئية تجريبية جيدة مبدئيا منه.

متصفح Maxthon الصيني وهو ملك الإضافات المفيدة، بالإضافة لميزات رائعة أخرى تعتبر منافسة كميزة التنصت على الوسائط المتعددة Media Sniffer بحيث يمكنك تحميل أي مكون من مكونات الصفحة أو أي فيديو لم يستطع IDM تحميله بالإضافة لامتلاكه لمحركين معالجة لإظهار محتويات صفحة الويب البيانية.

بالإضافة لمتصفح Torch Browser السريع والذي يشابه Firefox في إعداداته وقريب من سرعة Chrome.

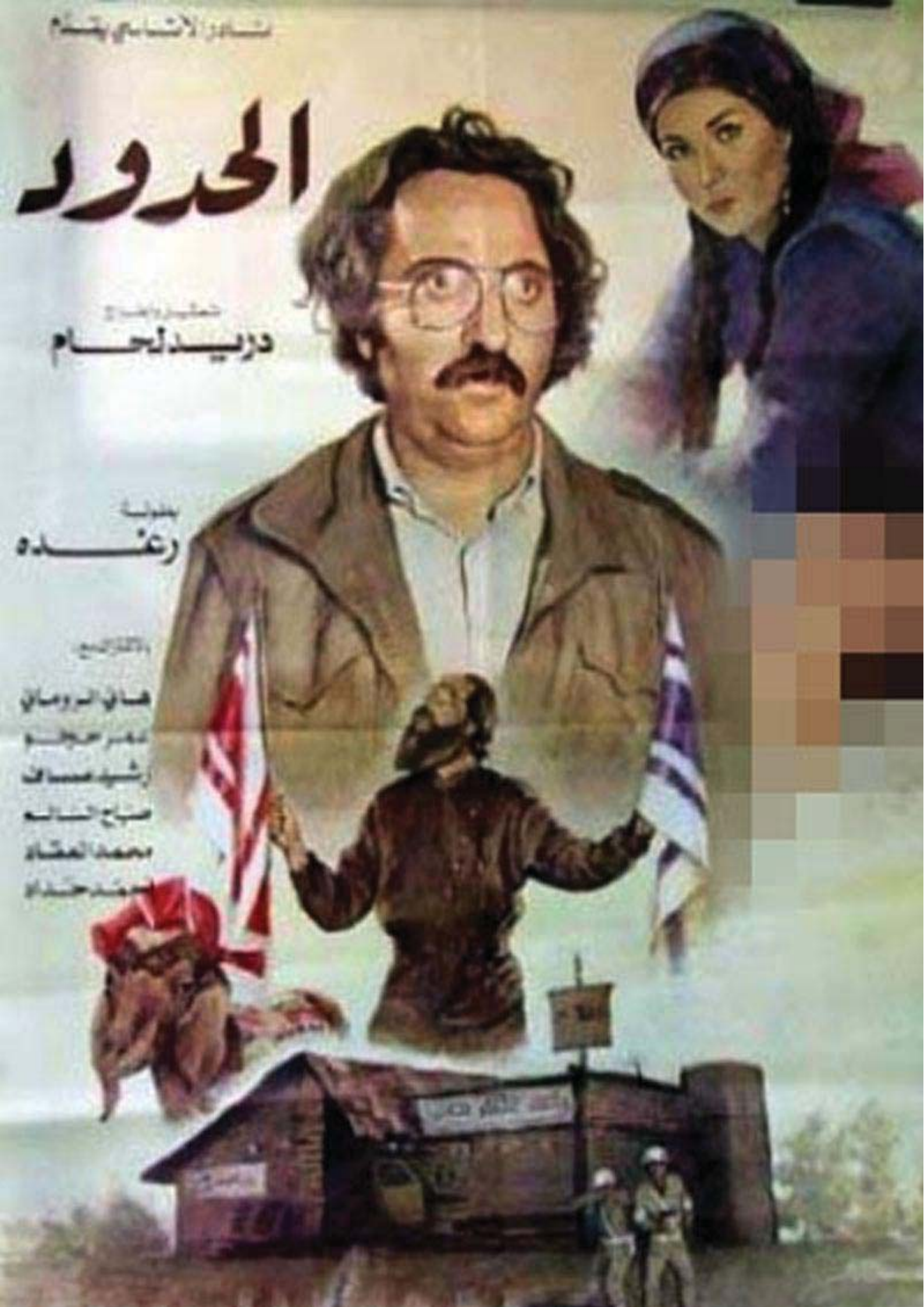
الحدود
دريد لحام
رغده

بوشار

الحدود

بطولة: دريد لحام – رغدة
إخراج: دريد لحام
كتابة: محمد الماغوط

موالح | سرمد العاصي
sarmadorontes@live.com

ظهر هذا الفيلم في عام 1982. ولكن وعلى الرغم من انقضاء أكثر من ثلاثين عاما على عرضه إلا أنه لازال للآن يجسد حالة عربية عامة، وهو يشابه بذلك معظم أعمال الماغوط، التي كانت سابقة لعصرها، أو ربما هي الأحوال لم تتغير منذ ذلك الوقت.

عبد الودود (دريد لحام) مسافر على الطريق بين شرقستان وغربستان. بلدان شقيقان، بينهما حدود صارمة، لا يحق لك أن تتجاوزها إلا بجواز سفر، وليس لك أن تكون في أحد هذين البلدين دون أن تحمل ثبوتيات منه أو من الآخر. ولكن ماذا لو فقدت هذه الثبوتيات بينهما وعلقت على الخط الحدودي المرسوم على الخرائط؟

يخلط الفيلم بين الكوميديا والدراما بشكل إبداعي خلاق، وككل كتابات الماغوط، يسخر الفيلم من الواقع بطريقة لاذعة، تجعلنا نضحك على آلامنا كأنها تحصل في مكان آخر، دون أن ننسى أننا نحن هذه الآلام، وأن الآلام ما زالت موجودة وأسبابها ما زالت تحتاج لإزالة.

لقد اخترت هذا الفيلم دون غيره لعدة أسباب. أولها أنني لم أتحدث مسبقا عن فيلم عربي، وقد وجدت في كون الفيلم سوريا لمسة إضافية تقرب الحالة من أذهاننا، فليس أفضل ممن يتحدث عن المعاناة عمن يلمسها كل يوم. كما اخترت هذا الفيلم لأذكر بأعمال الماغوط، كاتب سوري عاش الغربة في الوطن، وناضل في كل أعماله لأن يحدثنا عن لوعة المواطن العربي، غريب في الغربة وغريب في الوطن. ولكنني اخترت هذ الفيلم أيضا لأقول أننا نملك سينما في بلداننا. قد تكون هذه السينما متواضعة، وقد يكون إنتاجنا مرهوننا بظروف معينة، ولكن الإقلال في الكمية يعوض عنه، ولو جزئيا، ارتفاع في الجودة. فتجد الفيلم السوري يتناول الوقائع بشفافية ويصورها بروعة لا مثيل لها. كما فعل فيلم الحدود في تحليله لشخصية عبد الودود الذي لا يملك هوية تطابق الواقع السياسي للمنطقة، فكان غياب جواز سفر إلغاء لتلك الهوية. جواز السفر الذي هو على وصف أحد الشخصيات في الفيلم صفيحات عليها أختام. «وما هي الأختام؟ دوائر دوائر دوائر، إذا كيف لما هو غير موجود أن يلغي ما هو موجود؟»

يقام مهرجان للاحتفال بعبد الودود، وعلى طريقة العرب، تحضر وفود وترفع زينة، ويصفق الحضور متحمسين. ثم يذهب الجميع، ويبقى أصحاب المشكلة في مشكلتهم.

يتخلل الفيلم عدة أغانٍ من تراث المنطقة، يغني الممثلون هذه الأغاني في سياق درامي مترابط مع بقية أحداث الفيلم.

مع تسلسل أحداث الفيلم، وعند الوصول لنهايته، قد ينتاب المشاهد بعض الحزن، وقد تكون تدعو للتفاؤل. قد نختلف، ولكننا سنتفق أنها مفتوحة كما هو المستقبل..